فلسطين
حارسة الحقيقة
FELESTEEN
يومية - سياسية - شاملة
السبت 9 ربيع الأول 1448هـ 22أغسطس/آب Saturday22 August 2026 | العدد 6485 | 13 صفحة | WWW.FELESTEEN.PS
20070503

## في ذكرى إحراقه الـ57.. دعوات لحماية الأقصى من التهويد

القدس المحتلة-غزة/ فلسطين:

دعت أوساط فلسطينية، إلى حماية المسجد الأقصى ورفض أي تغيير في وضعه وهويته، وذلك في الذكرى الـ57 لإحراقه التي حلت أمس. وقالت حركة المقاومة الإسلامية حماس، في بيان، إن ذكرى

8

## استشهاد شاب برصاص الاحتلال في خانيونس

خانيونس/ فلسطين:

استشهد أمس شاب برصاص قوات الاحتلال في منطقة قيزان النجار، جنوب مدينة خانيونس جنوب قطاع غزة. وأفادت مصادر طبية، بوصول جثمان الشهيد إلى مجمع ناصر الطبي في خان يونس، فيما قال

4

### ارتقى بـ7 رصاصات في جنين.. وشهيد آخر بالخليل

# لم ينحنِ لـ(إسرائيل).. اغتيال «أبو رعد»

جنين-غزة/ نبيل سنونو:

كان حي المصارعة في جنين أمس مسرحا لجريمة اغتيال جديدة أراد الاحتلال لها أن تمر بصمت، لكن فتحي خازم، والد الشهيدين، رسم في دقائقه الأخيرة صورة تختصر مسيرة شعب لا ينحني، قبل أن يستشهد. وفي الخليل، لحق به طفل شهيدا، لتكتمل في يوم واحد صورة الضفة الواقعة تحت نار الاحتلال.

فجرا، حاول جنود الاحتلال إخضاع «أبا رعد» وإذلاله أمام زوجته وطفله البالغ من العمر 15 عاما، وفي تلك اللحظة، رفض تنكيل جيش الاحتلال به، ووجّه كلماته لجندي إسرائيلي قائلا: «من أنت لتطلب مني الانحناء؟».

تطور الموقف إلى اشتباك وعراك بالأيدي للحظات عدة، قبل أن يطلق جنود الاحتلال سبع رصاصات مباشرة على جسده، حسبما نقلت قناة الجزيرة عن مصادر. لكن لم يكتف الاحتلال بذلك، فقد

2

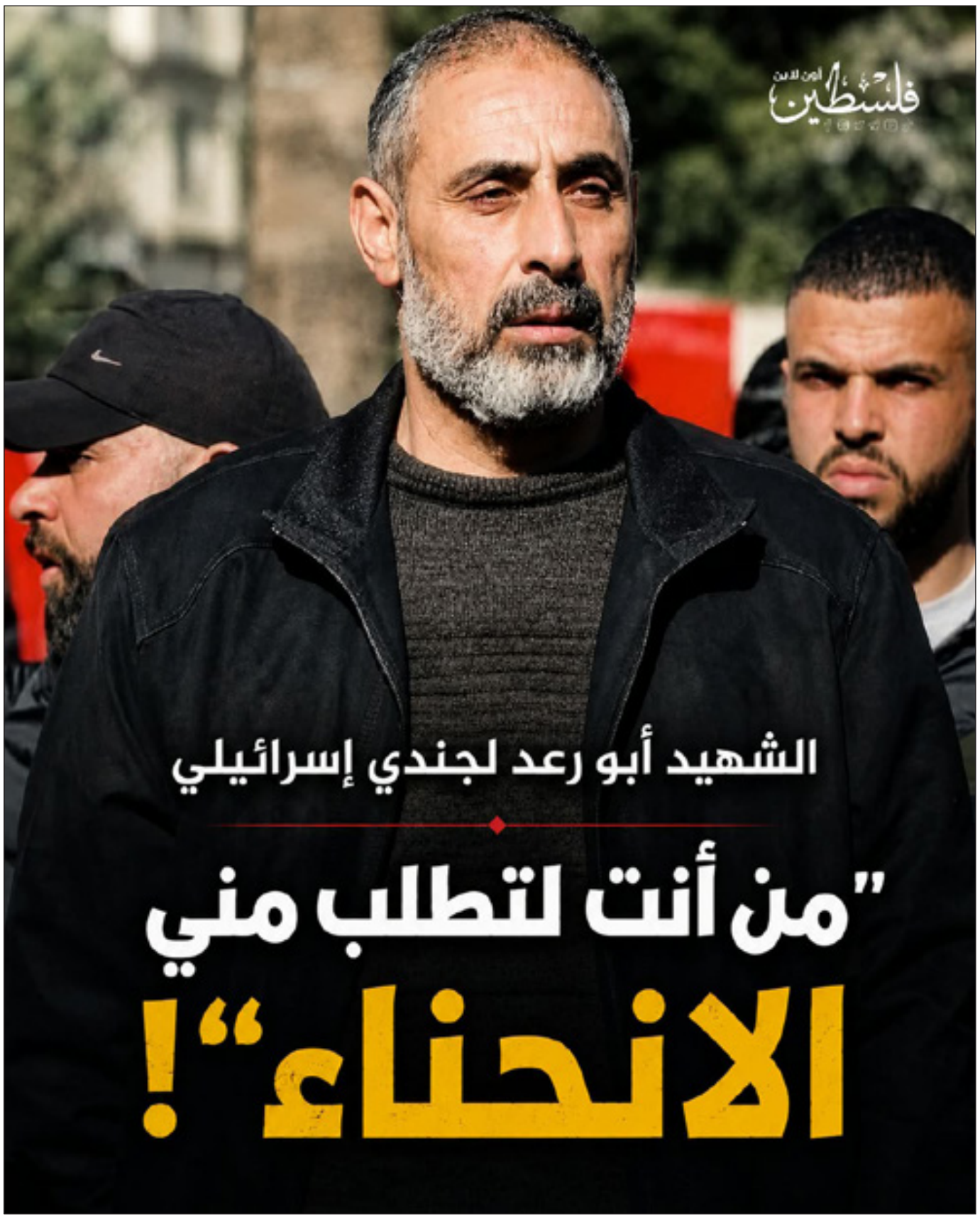


## حماس في ذكرى استشهاد أبو شنب: أيقونة للوحدة الوطنية ورجل القواسم المشتركة

8

إبادة رجال الإنقاذ

بين حلم الدراسة واستغاثة الضحايا..

**إبراهيم الهندي**

يصبح بطلاً في الإنقاذ

5

من الميدان

**«سنعود يوما إلى يبنا»..**

حكاية معلم جغرافيا حمل حلم العودة حتى الشهادة

6

اقتصاد

**بنك بذور القرارة..**

حين تصبح البذرة بداية استعادة الزراعة في غزة

10

### ارتقى بـ7 رصاصات في جنين.. وشهيد آخر بالخليل

# لم ينحنِ لـ(إسرائيل).. اغتيال «أبو رعد»

جنين-غزة/ نبيل سنونو:

كان حي المصاروة في جنين أمس مسرحا لجريمة اغتيال جديدة أراد الاحتلال لها أن تمر بصمت، لكن فتحي خازم، والد الشهيدين، رسم في دقائقه الأخيرة صورة تختصر مسيرة شعب لا ينحني، قبل أن يستشهد. وفي الخليل، لحق به طفل شهيدا، لتكتمل في يوم واحد صورة الضفة الواقعة تحت نار الاحتلال.

فجرا، حاول جنود الاحتلال إخضاع "أبا رعد" وإذلاله أمام زوجته وطفله البالغ من العمر 15 عاما، وفي تلك اللحظة، رفض تنكيل جيش الاحتلال به، ووجّه كلماته لجندي إسرائيلي قائلا: "من أنت لتطلب مني الانحناء؟".

تطور الموقف إلى اشتباك وعراك بالأيدي للحظات عدة، قبل أن يطلق جنود الاحتلال سبع رصاصات مباشرة على جسده، حسبما نقلت قناة الجزيرة عن مصادر.

لكن لم يكتف الاحتلال بذلك، فقد أفادت مصادر محلية بأن قوات الاحتلال منعت مركبة الإسعاف من الوصول إليه، وتركته ينزف حتى استشهاده قبل احتجاز جثمانه ونقله عبر مركبة عسكرية إلى جهة مجهولة.

جاءت جريمة الاغتيال في مشهد يختزل سنوات من المطاردة والمواجهة، مع رجل دفع أثمانا باهظة خلال مسيرته، إذ قدم نجليه رعد وعبد الرحمن شهيدين، بينما اعتُقل نجله الثالث همام، وتعرض منزله للنسف والتدمير، ليتحول بخطابه الديني المتماسك ودعواته المستمرة للوحدة الوطنية إلى رمز ملهم للمقاومة في فلسطين ومخيمات الشتات.

ولمع اسم "أبو رعد" (56 عاما)، وهو أب لـ8 أبناء، كأيقونة وطنية وأحد أبرز قادة الحالة الثورية في فلسطين بعد 7 أبريل/نيسان 2022، وهو تاريخ العملية الشهيرة التي نفذها نجله البكر "رعد" في شارع ديزنغوف بـ(تل أبيب).

ومنذ ذلك اليوم، دخل خازم في مطاردة طويلة مع الاحتلال، رافضا تسليم نفسه، فيما ظل حضوره بارزا في المشهد الفلسطيني خلال سنوات المطاردة.

وتمكّن رعد -وقتها- من تنفيذ عملية ضد الاحتلال في شارع ديزنغوف، والتي أسفرت عن مقتل ثلاثة إسرائيليين وجرح ما لا يقل عن 16 آخرين.

وظهر أبو رعد متماسكا أكثر في وداع نجله الآخر عبد الرحمن الذي استُشهد خلال تصديه للاحتلال الذي اقتحم مخيم جنين أواخر سبتمبر/أيلول 2022.

ووُلد خازم في 9 سبتمبر/أيلول 1966 في مخيم جنين، لعائلة هُجرت من أراضيها في شفا عمرو وقباطية واستقرت في المخيم، وغادر مقاعد الدراسة مبكرا ليعمل في قطاع البناء لمساعدة عائلته، قبل أن يُعتقل لخمس سنوات خلال الانتفاضة الأولى.

وعقب تأسيس السلطة في رام الله، انضم إلى صفوفها وعمل ضابطا في الأمن الوطني برتبة "عقيد"، وشغل منصب نائب قائد منطقة نابلس.

وتزامنا مع الجريمة الإسرائيلية، أعاد مغردون نشر مقاطع فيديو سابقة له، أبرزها مشهد وداعه المؤثر لنجله عبد الرحمن وهو يقول: "يا فلذة كبدي، قاتلت في سبيل الله.. مقبلا غير مدبر"، إضافة إلى كلماته في تشييع الشهداء.

وفي الأثناء، زعم جيش الاحتلال أن "فلسطينيا مسلحا بسكين، حاول تنفيذ عملية طعن ضد أحد جنوده في منطقة جنين"، في إشارة إلى "أبي رعد".

### استشهاد طفل

ولم تكن جريمة اغتيال أبي رعد وحيدة؛ ففي اليوم ذاته، أفادت وزارة الصحة باستشهاد الطفل كريم سند شلالدة (17 عاما)، متأثرا بإصابته برصاص المستوطنين في بلدة سعير شمال شرق الخليل، في مشهد آخر من مشاهد العنف الذي يطال المواطنين في الضفة الغربية.

وشيّعت جماهير غفيرة، جثمان الشهيد شلالدة. وقالت مصادر محلية إن التشييع انطلق من مستشفى عالية الحكومي، وصولا إلى منزل عائلته، حيث ألقت عائلته نظرة الوداع الأخيرة على جثمانه، ومن ثم أُديت صلاة الجنازة عليه، ووري الثرى في مقبرة العائلة.

وتشهد الضفة تصعيدًا متواصلًا للاحتلال ومستوطنيه، من الاقتحامات والقتل إلى الاعتداءات ومخططات التوسع الاستيطاني ومصادرة الأرض، بالتزامن مع استمرار حرب الإبادة في قطاع غزة.

وتكشف حصيلة الشهداء في الضفة حجم الاستباحة: 86 مواطنا ارتقوا منذ بداية 2026 حتى 24 يوليو/تموز من العام نفسه، بينهم 21 برصاص المستوطنين، وفق وزارة الصحة، فيما يجسد نهجا إسرائيليا لا يعرف التوقف، ويواصل القتل والملاحقة.

وفي هذا المشهد، يبدو اغتيال رجل أمضى سنواته في المطاردة والمواجهة جزءا من مسار أوسع، لا يستهدف الفلسطيني في جسده فحسب، بل يضغط على وجوده فوق أرضه، وعلى قدرته على البقاء متمسكا بها.

استشهد أبو رعد، لكن ما أورثه لم يمت: صورة رجل لم ينحن، وذاكرة شعب لا يعرف الانحناء.

## شهيدان في الضفة

**جنين:** استشهاد فتحي خازم «أبو رعد» بعد إطلاق جنود الاحتلال 7 رصاصات عليه.

**المشهد الأخير:** رفض أبو رعد الخضوع لجنود الاحتلال، وقال لأحدهم: «من أنت لتطلب مني الانحناء؟»

**سنوات المطاردة:** عاش خازم سنوات في مواجهة ومطاردة الاحتلال، بعد بروز اسمه عقب استشهاد نجله رعد عام 2022.

**الخليل:** استشهاد الطفل كريم سند شلالدة (17 عامًا) متأثرًا بإصابته برصاص المستوطنين في بلدة سعير شمال شرق الخليل.

**تصعيد متواصل:** جاء ذلك في ظل تصعيد تشهده الضفة من الاقتحامات والقتل واعتداءات المستوطنين ومصادرة الأرض.

**الحصيلة:** استشهد 86 مواطنا في الضفة منذ بداية 2026 حتى 24 يوليو/تموز، بينهم 21 برصاص المستوطنين، وفق وزارة الصحة.

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN
يومية- سياسية- شاملة
تأسست في الثالث من آيار2007
المقر الرئيسي: غزة - شارع الوحدة
مفترق ضبيط - برج الجوهرة - الطابق الثالث
مركز خدمات الجمهور
غزة - شارع الثورة - عمارة الأمراء
1700900800
2885990
00972597563838
WWW.FELESTEEN.PS
info@felesteen.ps
edit@felesteen.ps
Fax : 2886127
adv@felesteen.ps
Fax : 2886285
لمتابعة موقع صحيفة فلسطين على الإنترنت امسح الباركود
لمتابعة أعداد صحيفة فلسطين امسح الباركود

خريشة: الضفة مستباحة أمام الاحتلال.. والسلطة عاجزة عن الحماية

# أبو رعد.. الأب الذي حمل ذاكرة ابنيه الشهيدين

جنين-غزة/ عبد الله التركماني:

لم يكن فتحي خازم، المعروف بـ"أبو رعد"، مجرد أب فقد اثنين من أبنائه في سنوات المواجهة، بل تحول، مع مرور الوقت، إلى واحد من الوجوه التي حملت ذاكرة جنين ومخيمها، قبل أن يغتاله الاحتلال فجر أمس.

فقد خازم نجليه رعد وعبد الرحمن، وعاش سنوات من المطاردة وهدم المنزل، لتتجاوز قصته حدود الفقد العائلي إلى صورة أوسع عن جيل فلسطيني حمل أثمان مواجهة الاحتلال.

وأفادت مصادر محلية بأن قوات الاحتلال اقتحمت منزل خازم في جنين وأطلقت النار عليه، في واقعة تعيد إلى الواجهة سياسة الاغتيالات والقتل التي تلاحق شخصيات فلسطينية ارتبطت بالمقاومة أو تحولت، بفعل تجربتها ومواقفها، إلى رموز في الوعي الشعبي.

ويرى مراقبون أن اغتيال خازم يؤكد استمرار استباحة الاحتلال للضفة، وسياسة تصفية الحسابات مع المقاومين ورموز الحالة الوطنية، وأن الاحتلال لا يتعامل مع الشخصيات الفلسطينية باعتبارها أفرادا فقط، وإنما يستهدف أيضا الرمزية التي اكتسبتها هذه الشخصيات داخل مجتمعها، بينما تعجز السلطة في رام الله عن توفير الحماية للمواطنين.

وولد فتحي زيدان خازم عام 1966 في مخيم جنين، وتنحدر عائلته من بلدة قباطية جنوب جنين. وعمل في عدد من المهن خلال شبابه، قبل أن يتعرض للاعتقال خلال الانتفاضة الأولى ويمضي سنوات في سجون الاحتلال.

وظل خازم، لسنوات، بعيدا نسبيا عن دائرة الأضواء، قبل أن يتحول اسمه إلى واحد من أكثر الأسماء حضورا في مدينة جنين عقب استشهاد نجله رعد.

### رعد.. واجهة المشهد

في السابع من أبريل/نيسان 2022، نفذ رعد خازم عملية إطلاق نار في شارع ديزنغوف بمدينة (تل أبيب)، أدت، إلى مقتل ثلاثة إسرائيليين وإصابة آخرين.

وعقب العملية، بدأت قوات الاحتلال مطاردة رعد التي انتهت باستشهاده في مدينة يافا في اليوم التالي، بعد ساعات من الملاحقة والاشتباك.

كان ذلك الحدث نقطة تحول كبيرة في حياة والده فتحي. فمنذ ذلك الوقت، ظهر "أبو رعد" في جنازات وفعاليات داخل مخيم جنين، وأصبح اسمه حاضرا في الخطاب الوطني الفلسطيني، كما ارتبط بصورة الأب الذي واجه فقد نجله الأكبر وتحول إلى شخصية عامة في واحدة من أكثر المناطق تعرضا للاقتحامات الإسرائيلية في الضفة الغربية.

ولم يمض وقت طويل قبل أن تتلقى العائلة ضربة ثانية.

### عبد الرحمن.. الفقد الثاني

في 28 سبتمبر/أيلول 2022، استشهد عبد الرحمن خازم، نجل فتحي الثاني، خلال اقتحام قوات الاحتلال لمخيم جنين، في عملية شهدت اشتباكات مسلحة وأدت إلى استشهاد عدد من المواطنين.

ومنذ ذلك الحين، حمل "أبو رعد" ليس فقط اسم الأب الثاكل، بل ذاكرة عائلة فقدت اثنين من أبنائها في سياق الصراع مع الاحتلال. ومع مرور السنوات، أصبح هذا الفقد جزءا من صورته العامة ومكانته في مخيم جنين، وواحدا من أسباب تحوله إلى شخصية رمزية في المشهد الفلسطيني وكان اسم فتحي خازم قد دخل دائرة الاهتمام الإسرائيلي عقب استشهاد نجله رعد. وتقول تقارير إعلامية عبرية وفلسطينية إن سلطات الاحتلال اعتبرته مطلوبا واتهمته بالتحريض، في حين واصل ظهوره العلني في جنين ومخيمها.

وفي السنوات التالية، بقي خازم شخصية معروفة في المدينة، وظهر في مناسبات وفعاليات وطنية، فيما استمرت جنين ومخيمها في التعرض لاقتحامات وعمليات عسكرية إسرائيلية متكررة.

وبذلك، فإن اغتياله فجر أمس لا يأتي في فراغ؛ بل بعد سنوات أصبح خلالها اسمه مرتبطا بمرحلة شهدت تصاعدا كبيرا في العمليات العسكرية الإسرائيلية في شمال الضفة الغربية.

### السلطة.. مفارقة الحماية الغائبة

وتطرح جريمة اغتيال فتحي خازم سؤالا سياسيا وأمنيا صعبا حول قدرة السلطة في رام الله وأجهزتها الأمنية على حماية المواطنين في الضفة الغربية، خصوصا الشخصيات المعروفة التي تعيش داخل مناطق يفترض أن تكون خاضعة لإدارة فلسطينية مباشرة أو جزئية.

وتزداد حساسية السؤال في حالة خازم بسبب موقعه السابق في أجهزة الأمن الوطني التابعة للسلطة، وبسبب أن حضوره خلال الفترة الأخيرة لم يكن بالضرورة مرتبطا بمواجهة ميدانية مباشرة كما كان الحال في ذروة ظهوره بعد استشهاد نجليه.

وتظل المفارقة السياسية قائمة بقوة: سلطة وأجهزة أمنية تنشط في ضبط المجال العام وملاحقة مطلوبين ومقاومين فلسطينيين، لكنها تجد نفسها عاجزة عن منع قوات الاحتلال من دخول المدن والوصول إلى البيوت وقتل المواطنين.

وهذه المفارقة لا تتعلق بفتحي خازم وحده، وإنما تفتح نقاشا أوسع حول وظيفة أجهزة أمن السلطة وأولوياتها، وحدود صلاحياتها، وحول السؤال الذي يزداد إلحاحا في الشارع الفلسطيني: كيف يمكن للأجهزة التي تملك قدرة على ضبط الفلسطينيين أن تكون عاجزة عن توفير حماية حقيقية لهم في مواجهة الاحتلال والمستوطنين؟

### تصفية الحسابات مع المقاومين

وقال النائب الثاني لرئيس المجلس التشريعي حسن خريشة، لصحيفة "فلسطين": إن اغتيال فتحي خازم، يؤكد مرة أخرى غدر الاحتلال الإسرائيلي واستمراره في سياسة تصفية الحسابات مع المقاومين ورموز الحالة الوطنية الفلسطينية، مشددا على أن ما جرى في جنين لا يمكن فصله عن نهج إسرائيلي متواصل يقوم على الاقتحام والاعتقال والقتل والاغتيال.

وأضاف خريشة أن استهداف أبو الرعد داخل منزله يكشف إلى أي مدى باتت الضفة الغربية مستباحة أمام قوات الاحتلال، التي تقتحم المدن والمخيمات والقرى في أي وقت، وتنفذ عمليات الاعتقال والاغتيال، وتفرض الحصار والإغلاق، بينما لا تجد أمامها رادعا حقيقيا يمنعها من ممارسة هذه الانتهاكات.

وأكد أن الاحتلال يتعامل مع الضفة الغربية باعتبارها ساحة مفتوحة لعملياته العسكرية، وأن استمرار الاقتحامات والاغتيالات لا يمثل حوادث منفصلة أو إجراءات أمنية عابرة، وإنما يأتي في سياق سياسة أوسع تهدف إلى إخضاع الشعب الفلسطيني وضرب قدرته على الصمود والحفاظ على رموزه الوطنية.

ووفقا لوزارة الصحة، استشهد منذ بداية العام الجاري وحتى 24 يوليو/تموز منه، 86 مواطنا بينهم 21 برصاص المستوطنين.

وقال خريشة إن اغتيال فتحي خازم "يحمل دلالة خاصة، لأنه لم يكن شخصا مجهولا في المشهد الفلسطيني، بل كان أباً للشهيدين رعد وعبد الرحمن، وواحدا من الوجوه التي ارتبطت بمدينة جنين ومخيمها، وظل حاضرا في المناسبات الوطنية وفي ذاكرة الناس".

وأضاف أن القول بأن حضور أبو الرعد في المواجهة المباشرة تراجع خلال الفترة الماضية لا ينتقص بأي شكل من الأشكال من تاريخه أو مكانته الوطنية، ولا يمنح الاحتلال مبررا لاستهدافه، مشيرا إلى أن الرمزية التي اكتسبها الرجل بعد استشهاد نجليه بقيت حاضرة، وأن استهدافه بعد سنوات من تلك الأحداث يؤكد أن الاحتلال لا يكتفي بملاحقة من هم في الميدان، وإنما يواصل تصفية الشخصيات التي تحولت إلى رموز في الوعي الشعبي.

وشدد خريشة على أن عجز السلطة وأجهزتها الأمنية عن توفير الحماية لفتحي خازم يضع الحالة الفلسطينية أمام مفارقة مؤلمة، تتمثل في أن هذه الأجهزة تنخرط في ملاحقة المقاومين وضبط الحالة الفلسطينية، بينما لا تستطيع في الوقت نفسه منع قوات الاحتلال من اقتحام المدن الفلسطينية والوصول إلى بيوت المواطنين واغتيالهم.

وقال إن هذه المفارقة تستدعي مراجعة وطنية جادة لوظيفة الأجهزة الأمنية وأولوياتها، بحيث تكون حماية المواطن الفلسطيني وتعزيز صموده في مواجهة الاحتلال والمستوطنين في مقدمة مهامها، بدلا من أن ينحصر دورها في ضبط المجتمع الفلسطيني أو ملاحقة النشطاء والمقاومين.

وأكد في الوقت ذاته أن تحميل السلطة مسؤولية عدم منع الاقتحام لا ينبغي أن يحجب المسؤولية الأصلية للاحتلال، باعتباره القوة العسكرية التي تسيطر على الأرض وتمتلك القدرة على اقتحام المدن والبيوت وتنفيذ عمليات القتل والاعتقال.

وأضاف أن المطلوب هو التعامل مع هذه الحقيقة بوضوح، مع إعادة بناء الموقف الفلسطيني على قاعدة حماية الناس وتوحيد الصفوف وإنهاء الانقسام.

# فصائل تنعى الشهيد فتحي خازم وتدعو لتصعيد المواجهة

جنين-غزة/ فلسطين:

نعت فصائل، أمس، الشهيد فتحي زيدان خازم "أبو الرعد"، الذي اغتالته قوات الاحتلال في مدينة جنين، داعية إلى تصعيد المواجهة مع الاحتلال والمستوطنين.

وقالت حركة المقاومة الإسلامية حماس، في بيان، إنها تنعى "القامة الوطنية الكبيرة" خازم، مشيرة إلى أنه والد الشهيدين رعد وعبد الرحمن، والأسيرة شيماء المعتقلة في سجون الاحتلال.

وأكدت الحركة أن "إجرام الاحتلال واستهدافه لأبناء شعبنا بالاقتحامات والاغتيالات والاعتقالات لن يوقف مسيرة المقاومة، ولن يكسر عزم وصمود وثبات شعبنا المتمسك بأرضه وحقوقه".

ودعت حماس المواطنين في الضفة الغربية إلى مواصلة "درب المقاومة"، وتصعيد "كل أشكال المواجهة واستهداف قوات الاحتلال" والمستوطنين في نقاط التماس، حتى دحرهم عن الأرض والمقدسات.

ونعى أبو عبيدة، الناطق العسكري باسم كتائب القسام، خازم، ووصفه بأنه "والد الشهداء" و"فارس جنين"، وقال إن روحه "تعانقت" مع أرواح الشهداء.

ودعا أبو عبيدة في بيان أبناء الشعب الفلسطيني في الضفة والقدس إلى الدفاع عن المسجد الأقصى والأرض، والانتفاض في وجه الاحتلال والتصدي للمستوطنين، و"الانتقام لدماء الشهداء".

من جهتها، قالت حركة الجهاد الإسلامي إن اقتحام منزل خازم واستشهاده أمام عائلته يمثل "عملية اغتيال نفذت بأسلوب العصابات والمافيات المأجورة".

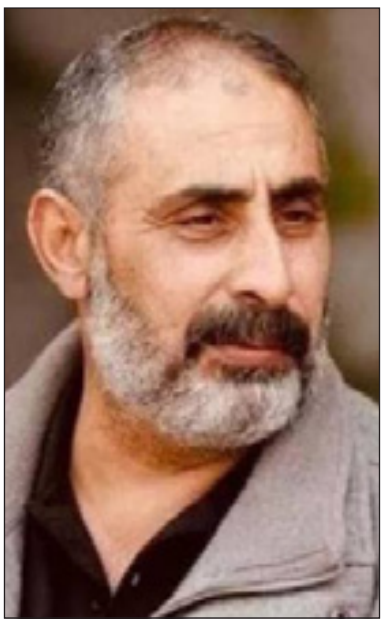

وأضافت في بيان أن الجريمة تأتي، ضمن "الحرب المفتوحة" التي يشنها جيش الاحتلال، عادة أنها تعكس "انحطاط المستوى الأخلاقي" للمؤسسة العسكرية والأمنية الإسرائيلية. ونعت الحركة خازم، والد الشهيدين رعد وعبد الرحمن والأسيرة شيماء، مؤكدة أن جرائم الاحتلال "لن تمر دون رد"، ولن تنجح في ترهيب الشعب الفلسطيني أو كسر إرادته. ودعت الجهاد، المواطنين إلى تصعيد المواجهة والتصدي لجرائم الاحتلال والمستوطنين دفاعًا عن الأرض والكرامة والمقدسات.

كما نعت لجان المقاومة في فلسطين خازم، وقالت إنه ارتقى إثر جريمة اغتيال نفذها جيش الاحتلال في مدينة جنين.

وأكدت اللجان في بيان، أن عملية الاغتيال تمثل، "جريمة جديدة" تضاف إلى سجل الاحتلال في القتل والاستهداف المنهجي، وامتدادًا لسياسة إسرائيلية ترمي إلى كسر إرادة الشعب الفلسطيني وإخماد المقاومة.

وقالت إن خازم واصل صموده ومواجهته لجنود الاحتلال حتى اللحظات الأخيرة، رافضًا الاستسلام أو الخضوع، ليلتحق بنجليه الشهيدين في "مسيرة التضحية دفاعًا عن الأرض والمقدسات".

وحملت لجان المقاومة حكومة الاحتلال المسؤولية الكاملة عن تبعات الجريمة، مؤكدة أن سياسة الاغتيالات لن تمنح الاحتلال شرعية على الأرض الفلسطينية، ولن تثني المواطنين عن التمسك بحقوقهم وثوابتهم الوطنية، وفي مقدمتها القدس والمسجد الأقصى.

# استشهاد شاب برصاص الاحتلال في خانيونس

خانيونس/ فلسطين:
استشهد أمس شاب برصاص قوات الاحتلال في منطقة قيزان النجار، جنوب مدينة خانيونس جنوب قطاع غزة.
وأفادت مصادر طبية، بوصول جثمان الشهيد إلى مجمع ناصر الطبي في خان يونس، فيما قال الهلال الأحمر إن الشهيد كان مقيد اليدين والقدمين. ووفق بيان لوزارة الصحة أول من أمس، بلغت حصيلة ضحايا خروقات الاحتلال المستمرة في غزة منذ إعلان وقف إطلاق النار في 11 أكتوبر 1,283 شهيدا و4,248 إصابة، إضافة إلى انتشال 813 جثمانا.
وبذلك ارتفعت الحصيلة التراكمية منذ بداية العدوان في 7 أكتوبر 2023 إلى 73,417 شهيدا و174,360 إصابة.

# رفض دولي متواصل لمخطط "E1" الاستيطاني في الضفة

عواصم/ فلسطين:
تواصلت أمس المواقف الدولية الرافضة لمخطط سلطات الاحتلال الاستيطاني المسمى "E1" بالضفة الغربية المحتلة.
وأعرب وزراء خارجية 8 دول عربية وإسلامية عن رفضهم مخطط "إي1-" الاستيطاني وما يرتبط به من أنشطة استيطانية غير قانونية شرق القدس المحتلة.
وقال وزراء خارجية قطر والأردن والإمارات وإندونيسيا وباكستان وتركيا والسعودية ومصر، في بيان مشترك، إن مخطط "إي1-" يشكل "تصعيدا خطيرا من شأنه المضي قدما في التوسع الاستيطاني والضم، وتقويض التواصل الجغرافي للأرض الفلسطينية المحتلة، لا سيما بين الضفة الغربية و(شرقي) القدس، بما يهدد قابلية تجسيد دولة فلسطينية مستقلة ومتصلة جغرافيا وقابلة للحياة".
كما قال الأمين العام لمنظمة التعاون الإسلامي حسين إبراهيم طه، في بيان، إن إعلان سلطات الاحتلال طرح عطاء لبناء 1234 وحدة استيطانية جديدة ضمن ما يسمى مخطط E1 في القدس المحتلة، يمثل امتدادًا لسياسات الاستيطان والضم والتهجير القسري وفرض الأمر الواقع، الرامية إلى تغيير الوضع القانوني والسياسي والديمغرافي في الأرض الفلسطينية المحتلة.
وحذر طه من الخطورة البالغة للمخطط، مشيرًا إلى أنه يهدد بالتهجير القسري للتجمعات البدوية، ويعزل مدينة القدس المحتلة عن محيطها الفلسطيني، فضلًا عن تقويض وحدة الأرض الفلسطينية والجهود الدولية لتنفيذ ما يسمى "حل الدولتين".
وأكد أن الاستيطان الإسرائيلي في الأرض الفلسطينية المحتلة غير شرعي وغير قانوني بموجب القانون الدولي وقرارات الأمم المتحدة ذات الصلة، بما فيها قرار مجلس الأمن رقم 2334، والرأي الاستشاري لمحكمة العدل الدولية بهذا الخصوص.
ودعا المجتمع الدولي، وفي مقدمته مجلس الأمن الدولي، إلى تحمل مسؤولياته القانونية والأخلاقية، واتخاذ إجراءات فورية لإلزام (إسرائيل)، قوة الاحتلال، باحترام التزاماتها الدولية والوقف الفوري لجميع الجرائم والانتهاكات الممنهجة ضد الشعب الفلسطيني وأرضه ومقدساته.
وفي القاهرة، أدان رئيس البرلمان العربي محمد اليماحي مخطط سلطات الاحتلال لتنفيذ المشروع الاستيطاني التوسعي في منطقة E1، معتبرًا أنه يمثل تصعيدًا خطيرًا في مشروع الاستيطان والضم غير المشروع للأراضي الفلسطينية.
وقال اليماحي إن المخطط يستهدف تقطيع أوصال الضفة الغربية وعزل شمالها عن جنوبها، بما يقوض وحدة الأرض الفلسطينية ويقضي عمليًا على فرص إقامة الدولة الفلسطينية المستقلة ذات السيادة.
وشدد على أن استمرار الاحتلال في تنفيذ المشروع رغم التحذيرات الدولية يمثل تحديًا للقانون الدولي وقرارات الشرعية الدولية، داعيًا المجتمع الدولي إلى اتخاذ خطوات عملية ورادعة لوقف الاستيطان والضم ومحاسبة المسؤولين عنهما.
كما أدان اليماحي تصريحات وزير أمن الاحتلال الإسرائيلي إيتمار بن غفير، التي دعا فيها إلى قتل 30 إلى 40 فلسطينيًا كل ليلة في قطاع غزة، معتبرًا إياها تحريضًا صريحًا وخطيرًا على قتل الفلسطينيين وتجسيدًا لخطاب الكراهية والعنصرية ونزع الإنسانية.
وقال إن صدور هذه التصريحات عن مسؤول حكومي في (إسرائيل) يمثل تصعيدًا بالغ الخطورة، معتبرًا أن مخطط E1 وخطاب بن غفير بشأن غزة يمثلان، سياسة واحدة تقوم على الاستيطان والاقتلاع والتهجير والقتل وفرض الأمر الواقع بالقوة. وفي ستوكهولم، أكدت وزيرة الخارجية السويدية ماريا مالمر ستينرغارد أن بلادها ترفض مخطط الاستيطان الإسرائيلي في منطقة E1.
ودعت حكومة الاحتلال إلى التراجع فورًا عن مخططات E1 ووقف جميع الأنشطة الاستيطانية، مؤكدة أن المستوطنات في الأراضي الفلسطينية المحتلة غير قانونية بموجب القانون الدولي، وأن التوسع الاستيطاني يقوض إمكانية تحقيق ما يسمى "حل الدولتين".
ويأتي الموقف السويدي في أعقاب بيان مشترك صدر عن قادة المملكة المتحدة وفرنسا وألمانيا وإيطاليا وهولندا وكندا والنرويج، دعا (إسرائيل) إلى التراجع عن مخططات E1 وإنهاء التوسع الاستيطاني في الضفة الغربية.

# مصدر أمني: عائلات تفرّ من معسكر العصابات شمال غزة وتكشف عن جرائم

غزة/ فلسطين:
قال مصدر أمني في قوة "رادع"، إنه تم التعامل مع عدد من العائلات التي تمكنت من الفرار من معسكر العصابات العميلة الموجود في المنطقة الصفراء شمالي قطاع غزة.
ودعا المصدر، أمس، العائلات العالقة داخل المعسكر إلى عدم التردد في الخروج الفوري منه، مؤكدًا "شعبكم بانتظاركم".
وأضاف أن شهادات أولية أدلت بها العائلات الفارّة تشير إلى ارتكاب عناصر المعسكر فظائع وجرائم أخلاقية وجنائية.

مصطفى أبو السعود

## أعيدوني إلى مدرستي

من ضمن ما حرص الاحتلال في عدوانه على غزة أكتوبر 2023والذي لم ينته بعد، تدمير التعليم بكل مكوناته (المعلم- الطالب- المدرسة- المنهج التعليمي)، حيث اغتال أكثر من ألف معلم ومشرف واداري، وبلغت نسبة الطلبة من الشهداء 33% من اجمالي شهداء غزة، ودمر الكثير من المدارس، ومنع من قبل العدوان ولا يزال ادخال الكتب التعليمية لغزة.
مع بداية العدوان، ونظراً لسخونة المشهد وعدم اتضاح الرؤية، تعطلت المسيرة التعليمية بغزة، لكن شيئاً فشيئاً بدأت الوزارة بإعادة ضبط المسيرة التعليمية بما تيسر لها من إمكانيات مادية وبشرية من خلال وضع خطط تناسب حالة الطوارئ التي تعيشها غزة، فتم انشاء نقاط تعليمية سواء بشكل مباشر منها أو من خلال مؤسسات دولية أو مبادرات خيرية فردية، والآن ومع وجود حالة من الاستقرار النسبي بغزة عادت الوزارة بشكل أكثر فعالية لضبط إيقاع العملية التعليمية.
لكن تلك المحاولات لم تخل من عقبات تمثلت في تدمير كثير من المؤسسات التعليمية بما فيها المدارس الحكومية ومدارس وكالة الغوث، ووجود نازحين في المدارس التي قد تصلح لتكون نقطة انطلاق جديدة نحو إعادة احياء التعليم، وعدم وجود أراضٍ كافية لإقامة نقاط تعليمية جديدة أو بناء مخيمات لنقل النازحين المقيمين في المدارس؛ لأن الاحتلال يسيطر على أكثر من 70% من مساحة قطاع غزة، وافتقاد الوزارة لكثير من الأدوات التعليمية اللوجستية، وعدم انتظام رواتب الموظفين ومنهم المعلمين.
أمام تلك المعيقات تبذل الوزارة جهوداً كبيرة لتجاوزها، فكما علمتُ من وكيل وزارة التربية والتعليم الدكتور خالد أبو ندى خلال لقاء جمعني به ضمن لقاءات متعددة تعقدها الوزارة مع مكونات المجتمع الفلسطيني، أن من تلك الجهود، إفراغ المدارس التي يُوجد بها نازحون مع الحرص على توفير بديل لهم وما يلزمهم من مساعدات، وأن ثمة مؤسسات دولية جاهزة لإنشاء نقاط تعليمية، وإعادة ترميم مدارس تعرضت لضرر كلي أو جزئي، وأن الوزارة تسعى مع تلك المؤسسات الضغط على الاحتلال لإدخال الكتب لغزة حتى يتنسى للطلبة العودة لمدارسهم، كما أن الوزارة لا تمانع إقامة نقاط تعليمية طالما انها تتوافق مع معايير الوزارة ومنها أن يكون من يديرها ويعمل بها مؤهلاً علمياً، فلا يجوز أن من لا يحمل شهادة في تخصص اللغة الإنجليزية أن يدرسها للطلبة.
ومما يجب قوله، الوزارة ليست وحدها تعاني، الأهالي يخافون على أبنائهم بسبب سوء الوضع العام بغزة، ويعانون من قلة أجهزة الجوال الحديثة لمتابعة الدروس المدرسية، وقلة الإمكانيات المادية التي تساعدهم لتوفير مواصلات لأبنائهم للذهاب لمدارسهم خاصة إن كانت بعيدة، وارتفاع أسعار القرطاسية، وانشغال الطلبة بمساعدة أهلهم بتوفير مقومات العيش خاصة أن الأطفال هم من يقومون بتعبئة المياه واحضار الطعام من التكية، وغيرها.
وباعتباري أب، وأحد أبناء المجتمع، وأؤمن بأن في حالة الطوارئ تكون الظروف غير مناسبة لممارسة الحق بكل أريحية، أطرح هذه المقترحات:
1_ إبقاء المساقات كما هي من حيث المسمى التعليمي مع حذف نصف وحداتها، أو، حذف نصف المساقات مع بقاء وحداتها كاملة.
2_ اعتماد فترتين في المدرسة الواحدة لتغطية نقص المدارس.
3_ اعتماد ثلاثة أيام للطلبة الذكور، وثلاثة أيام للطالبات البنات.
ما سبق من معلومات ومعيقات هي غيض من فيض مما تركه العدوان الإسرائيلي على غزة، خاصة التعليم، وان التعافي منه ليس بالأمر المستحيل، لكنه يحتاج تضافر جهود الجميع التي قد تستمر لسنوات، وعلى مدار التاريخ لم يذكر أن شعباً هُزم وهو يهتم ببناء العقول كما يهتم ببناء الأجساد.
أعيدوني إلى مدرستي هو شعار الحملة التي ستطلقها الوزارة بالتعاون مع مكونات المجتمع لتشجيع الطلبة على العودة لمقاعد الدراسة.

تسلّط صحيفة «فلسطين» الضوء على الدور الإنساني الذي أدّاه كوادر وضباط وفرق الدفاع المدني في قطاع غزة خلال حرب الإبادة، وهم يخوضون سباقًا مع الوقت بمعدات بسيطة لانتشال الجرحى وإنقاذ المحاصرين من تحت الأنقاض، رغم المخاطر الجسيمة التي أحاطت بمهامهم. ومن خلال شهادات وقصص ميدانية، ترصد صفحة إبادة لشهر أغسطس/ آب 2026، تضحيات رجال الإنقاذ الذين واصلوا أداء واجبهم تحت القصف، وبين المباني المدمرة، وفي ظروف شديدة القسوة، حتى صاروا خط الدفاع الأول في مواجهة الموت، وحبل النجاة الأخير لعشرات آلاف المدنيين.

## بين حلم الدراسة واستغاثة الضحايا..

# إبراهيم الهندي يصبح بطلاً في الإنقاذ

غزة/ فاطمة العويني:

قبل حرب الإبادة التي اندلعت يوم 7 أكتوبر/ تشرين الأول 2023، كان حلم الطالب الجامعي إبراهيم الهندي، ينصب على دراسة الهندسة، لكن جرائم الاحتلال الإسرائيلي التي رافقت الحرب الدموية، غيرت مجرى حياته؛ وما بين استغاثة ضحايا القصف ورؤية الناس تحت الأنقاض، انتقل الهندي للعمل متطوعًا في جهاز الدفاع المدني.

يقول الهندي البالغ (21 عامًا): "قبل الحرب كنت مهتمًا بمجال الإنقاذ، إذ تلقيت عدة دورات تدريبية في هذا المجال، لكن لم أتجه إلى العمل الميداني إلا بعد اندلاعها".

يضيف لصحيفة "فلسطين": "وجدت نفسي تلقائيًا أهب لمساعدة أبناء شعبي، مناظر الأشلاء والضحايا الذين هدمت البيوت فوق رؤوسهم دفعتني إلى الاستفادة مما تعلمته في إنقاذ الناس".

ولم يكن الأمر سهلاً بالنسبة له، فمشاهد حرب الإبادة كانت وما تزال تفوق قدرة العقل البشري على استيعابها.

كان من أوائل الأماكن التي مارس فيها الهندي عمله، بيت لعائلة أبو ريان دمره جيش الاحتلال فوق رؤوس ساكنيه في بلدة بيت لاهيا، شمالي قطاع غزة، في المنطقة التي كان يسكن فيها الهندي قبل النزوح.

يقول عن تلك اللحظات الصعبة: "كانت هناك سيدة على قيد الحياة أسفل ركام طابقين من المنزل، بقيت أعمل يدويا 11 ساعة حتى تمكنت من إنقاذها بالرغم من خطورة الأوضاع في المنطقة التي كانت خالية من السكان، ولم يهب أحد لمساعدتنا، ما جعل المجهود المبذول غير اعتيادي".

ولم تكن الظروف برمتها في غزة سهلة أبدًا، وخاصة بالنسبة لجهاز الدفاع المدني الذي عانى نقص المعدات والوقود وتعطل الآليات، إضافة لعدم احترام الاحتلال للمواثيق الدولية واستهداف المنقذين. كل ذلك كان يجعل من عمل رجال الدفاع المدني مخاطرة من الدرجة الأولى.

يتابع الهندي حديثه: "رفضت النزوح من شمالي قطاع غزة إلى جنوبه لكنني نزحت مرارًا وتكرارًا داخل مدينة غزة، كنا نحن رجال الدفاع المدني لا نترك المكان إلا بعد أن يصبح البقاء فيه مستحيلاً".

ويضيف الهندي: "كنا نخشى على مركباتنا من القصف أكثر من خشيتنا على حياتنا، لذلك نضطر للنزوح عندما تتعقد الأمور، ففقدان المركبة يعني عدم قدرتنا على إنقاذ الناس، وهي الأمل الوحيد لهم. نزحت من بيت لاهيا إلى جباليا، ثم لمخيم الشاطئ، ثم لمنطقة الميناء ومناطق أخرى".

ويتابع: "بالرغم من الخطر كنا نرى في أنفسنا الأمل الوحيد للضحايا، فلولا تعريض أنفسنا للخطر لفقد كثير من الناس حياتهم، وكان من المستحيل بالنسبة لي ترك الشمال والنزوح إلى الجنوب، حتى أنني لم أجد الوقت لمساعدة أهلي عندما اضطروا إلى النزوح جنوبًا".

وواصل حديثه: "أما المجاعة فقد أنهكت قِوانا، وكنا نعمل على نقل الجرحى من طريق مرور شاحنات المساعدات القادمة من حاجز (زيكيم)، شمال قطاع غزة، ونحن جائعون وبأشد الحاجة إلى الذهاب لجلب الطعام، حتى استشهد عدد من شبابنا وهم يحاولون الحصول على لقمة العيش، كان الاستهداف كثيفًا جدًا، ونحن منهكون من شدة الجوع، لكننا كنا نكابر كي نستمر في تقديم خدمات الإغاثة".

علاوة على ذلك، أرهق الفقد قلب رجل الدفاع المدني الهندي، عن ذلك يقول:" كنت أذهب لصديقي المقرب أيمن الحلاق يهون عليَّ وجع ما أعانيه خلال عملي، وفي أحد الأيام جلست برفقته عدة ساعات بعد صلاة المغرب وفي صباح اليوم الثاني دفنته بيدي بعدما استشهد بنيران الاحتلال".

ولم تكن تلك الحادثة وحدها التي آلمته، بل إن من أكثر الحوادث إيلامًا كان عندما تلقى الهندي نداء استغاثة من حي الشيخ رضوان، شمالي غرب مدينة غزة. وعندما وصل إلى المكان المستهدف للمكان وجد أن عمه قد استشهد. يقول: "كان موقفا غاية في الصعوبة، صدمة كبيرة أن تأتي لإنقاذ الضحايا فتجد أن عمك أحدهم، وقد فارق الحياة دون أن نستطيع مساعدته".

ولم تكن حادثة استشهاد عمه الصدمة الوحيدة، إذ إنه في نداء استغاثة آخر هرع الهندي إلى تلبية نداء استغاثة في منطقة "التوام"، شمالي القطاع، وقد تفاجأ بأن أحد أصدقائه المقربين ارتقى شهيدًا، وقد كان عريسًا لم يمضِ على زواجه سوى أسبوع واحد.

تلك الأحداث الصعبة جعلت الهندي مصممًا على المضي في عمله مهما كانت الطريق صعبة، ويكمل حديثه: "ذهبت في عدة مهمات إنقاذ بالتنسيق مع مؤسسات دولية بالرغم من علمي السابق أنني قد أُستشهَد أو أُعتقل على يد جنود الاحتلال كما حدث مع زملاء استشهد عدد منهم واعتقل آخرون بالرغم من وجود تنسيق سابق، لكن ذلك لم يثنني عن تلبية النداء الإنساني على الرغم من فقداننا لعدد كبير من الزملاء الذين فقدوا أرواحهم في أثناء أداء مهامهم".

## إبراهيم الهندي وحلمه الذي بدلته الحرب

قبل حرب الإبادة كان الطالب إبراهيم الهندي يحلم بدراسة الهندسة.
ومع اندلاعها انتقل من الدراسة إلى العمل الميداني في إنقاذ ضحايا المجازر.
مستفيدًا من تدريبات تلقاها في مجال الإنقاذ.
يقول: «وجدت نفسي تلقائيًا أهب لمساعدة أبناء شعبي».

### ساعات تحت الركام

في بلدة بيت لاهيا شارك في إنقاذ سيدة بقيت تحت الأنقاض.
عمل خلالها يدويًا وسط الركام والخطر مدة 11 ساعة.
حتى تمكن أخيرًا من إخراجها وهي على قيد الحياة.

### الإنقاذ تحت النار

واجه رجال الدفاع المدني خلال الحرب:
نقصًا حادًا في المعدات.
نقص الوقود.
تعطل آليات الإنقاذ.
القصف والاستهداف.
مخاطر العمل في مناطق خالية من السكان.
يؤكد الهندي أن «فقدان مركبة الإنقاذ يعني فقدان القدرة على إنقاذ الضحايا».

### ينقذ الجرحى وهو جائع

خلال المجاعة واصل رجال الدفاع المدني مهام الإنقاذ.
كانوا يعملون وهم يعانون الجوع
في حين استشهد عدد منهم في أثناء محاولتهم الحصول على الطعام.
«كنا نكابر كي نستمر في تقديم خدمات الإغاثة».

### أنقذ الآخرين.. وفقد أحباءه

لم يكن الفقد بعيدًا عن الهندي:
جلس مساءً مع صديقه المقرب «أيمن الحلاق»، وفي صباح اليوم التالي دفنه بيديه.
وصل إلى موقع قصف في حي الشيخ رضوان ليكتشف أن عمه شهيد.
وفي مهمة أخرى بمنطقة التوام فجع باستشهاد صديق آخر بعد أسبوع من زواجه.

### الأمل الوحيد للضحايا

بالرغم من استشهاد واعتقال عدد من زملائه خلال مهام الإنقاذ،
واصل الهندي الاستجابة لنداءات الاستغاثة.
يقول: «على الرغم من الخطر كنا نرى في أنفسنا الأمل الوحيد للضحايا».

# «سنعود يوما إلى يبنا».. حكاية معلم جغرافيا

## حمل حلم العودة حتى الشهادة

غزة/ محمد حجازي:

حين يتحدث التاريخ عن معلمي الجغرافيا، فإنه لا يروي مجرد خطوط طول وعرض، بل يحكي عن حكايات العشق الأبدي للأرض والوطن. وفي سجلات الصمود الفلسطيني، يتربع اسم الحاج عدنان شعبان جراد (66 عاما) بصفته أحد أولئك الرجال الذين مزجوا التعليم بالانتماء، ليختتم حياته بحكاية تضحية لا تنسى، على درب لا ينتهي نحو قرية «يبنا» المهجرة التي طالما حلم بالعودة إليها.

ولد الحاج عدنان عام 1956، حاملا في جيناته وعيا مبكرا بهوية المكان، وهو لاجئ فلسطيني تنحدر جذوره من قرية "يبنا" المحتلة عام 1948، عاش عمره كله على أمل العودة، وكان يغرس هذا الحلم في قلوب أبنائه وطلابه في مدارس وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين "أونروا"، حيث قضى أعواما طويلة معلما لمادة الجغرافيا.

لم يكن "أبو شعبان" مدرسا تقليديا، بل كان عاشقا لكل ذرة تراب من وطنه، وكان طالما يردد لأبنائه بعبارته الواثقة: "سنعود يوما إلى يبنا". كان محبوبا للجميع، عرفه الصغير قبل الكبير، وعرف بروحه المرحة وقربه الخاص من الأطفال، إذ كان يخصص وقتا للعب معهم، ورسم الابتسامة على وجوههم، وتوزيع الهدايا، وإقامة الأمسيات الترفيهية لهم، جاعلا من التعليم رسالة حياة ومحبة.

### فاتورة الدم..

### من إبراهيم إلى قلب الميدان

مع اندلاع معركة "طوفان الأقصى" في السابع من أكتوبر/ تشرين الأول 2023، لم يبق الحاج عدنان وعائلته بمنأى عن ضريبة الوطن. ففي اليوم ذاته، ارتقى نجله "إبراهيم" (29 عاما)، وهو متزوج وأب لثلاثة أطفال، مقبلا غير مدبر، مدافعا عن ثرى فلسطين. تلقى الأب المكلوم النبأ بجلد المؤمن الصابر، محتسبا ابنه عند الله، ومضى يواسي زوجته وأهله.

لكن المأساة الكبرى كانت تتربص بالعائلة في ليلة دامية بتاريخ 16 نوفمبر/ تشرين الثاني 2023، أي بعد مرور نحو أربعين يوما على استشهاد إبراهيم، فدون سابق إنذار، استهدف قصف إسرائيلي منزل العائلة بحي الزيتون شرق مدينة غزة، الذي كان يضم أفرادها إلى جانب أنسبائهم. أسفر هذا القصف عن ارتقاء نجله الثاني "خالد" (35 عاما)، وصهره الشاب معتز أبو كويك (37 عاما)، إضافة إلى إصابة زوجته الحاجة أم شعبان وعدد كبير من أفراد العائلة بجروح مختلفة.

### لحظة الوداع الأخير

يستذكر الابن الأكبر شعبان جراد (43 عاما) تلك اللحظات القاسية في حديثه لصحيفة "فلسطين": "كان القصف الأول ليلا، وقد غادرنا المكان بسرعة وانقسمنا إلى مجموعات نحو منازل مجاورة لإنقاذ من يمكن إنقاذه".

ويتابع شعبان بغصة تخنق الكلمات: "تحرك والدي الحاج عدنان للاطمئنان على أفراد العائلة الذين أصيبوا في القصف الأول، فتم قصفه بشكل مباشر بصاروخ استطلاع، في عملية اغتيال مقصود استهدفته أثناء تفقده لعائلته". وبهذا، ارتقى الحاج عدنان شهيدا بفارق زمني لا يتجاوز 20 دقيقة عن استشهاد خالد ومعتز، ليلتحق بركب الشهداء طاهرا مكرما.

يضيف شعبان: "علمنا باستشهاد والدي في صباح اليوم التالي، وهو ما زاد من هول المصيبة، إلا أننا حمدنا ربنا وصبرنا".

ويستحضر شعبان تفاصيل حضور والده الغائب، ويقول بمرارة: "لم يكن والدي مجرد أب، كان بوصلتنا التي تضبط اتجاهاتنا نحو الصبر، واليوم نعيش فراغا لا يملؤه شيء، ففي كل زاوية من زوايا البيت ما زلت أسمع صدى ضحكاته وحكاياته عن يبنا التي لم يزرها لكنها كانت تسكن روحه. إن أعظم ما افتقدناه هو تلك الطمأنينة التي كان يغدقها علينا، فقد كان قلبه يسبقنا دائما في تلمس احتياجاتنا، ورحيله ترك فينا ندبة لا تندمل، وكأننا فقدنا مع رحيله ذاكرة العائلة وقلبها النابض".

### دفن استثنائي تحت الحصار

لم تتوقف فصول المعاناة عند حدود الدم، بل امتدت لتشمل جغرافية المكان القاسية، فقد كانت المنطقة مغلقة بالكامل ومحاصرة من قبل آليات الاحتلال العسكرية وطيرانه الحربي.

يوضح أفراد العائلة أنه لم يكن بمقدورهم نقل الجثامين إلى المستشفيات لعلاج المصابين، ولا حتى الوصول إلى المقبرة لدفن الشهداء بسبب الحصار المطبق. وأمام هذه الظروف القاسية، اضطرت العائلة إلى مواراتهم الثرى في إحدى الأراضي المجاورة للمنزل، لتبقى مراقد شهداء العائلة قريبة من قلوبهم المنكسرة.

### زوجة صابرة وعمود منكسر

تقول الحاجة اعتدال جراد (65 عاما) لصحيفة "فلسطين"، بقلب يعتصره الألم ويجلله الفخر: "كان مثالا للزوج الصالح والحنون، الذي يسعى دوما لرسم البسمة بكرمه وخلقه العظيم. لقد فقدت عمودا أساسيا في البيت". وتستذكر "أم شعبان" مواقفه الإنسانية قائلة: "بعد استشهاد ابني إبراهيم، كان هو من يخفف عني ويقول لي: يا حجة، سيكون لك شفيعا يوم القيامة. وكان دائما ما يسارع إلى قضاء حوائج المساكين والمحتاجين".

وعن لوعة الفقد، تتابع بكلمات تفيض حنينا: "أفتقد في كل صباح صوت دعائه لي ولأبنائنا، وأفتقد ذلك الرجل الذي كان يرى في عيوننا ما لا يراه الآخرون. لقد كان يغادر المنزل دائما بابتسامة تبعث الأمل في نفوسنا، واليوم، يبدو البيت موحشا وكأن الزمن توقف عند لحظة وداعه. إن حنيني إليه ليس حنينا عابرا، بل هو وجع يرافقني في كل تفصيلة، فقد كان سندي في الغربة وفي الوطن، وبرحيله فقدت اليد التي كانت تمسح عن قلبي أوجاع الحياة، فصار الانتظار أصعب ما في يومي، والذكريات هي كل ما تبقى لي منه".

يرحل الحاج عدنان شعبان جراد، تبقى سيرته معطرة بعبق الأرض والتعليم والمقاومة. يرحل معلم الجغرافيا الذي طالما رسم لطلابه حدود الوطن وأشواق العودة، ليترك خلفه إرثا من الصبر، ولتبقى دماء إبراهيم وخالد ومعتز وعدنان منارة على طريق الحرية، وشاهدا حيا على أن الكبار يموتون، لكنهم يزرعون فينا شتلات اليقين بأن الوعد الآتي لا محالة قادم، تماما كما كان يكرر دائما: "سنعود يوما إلى يبنا".

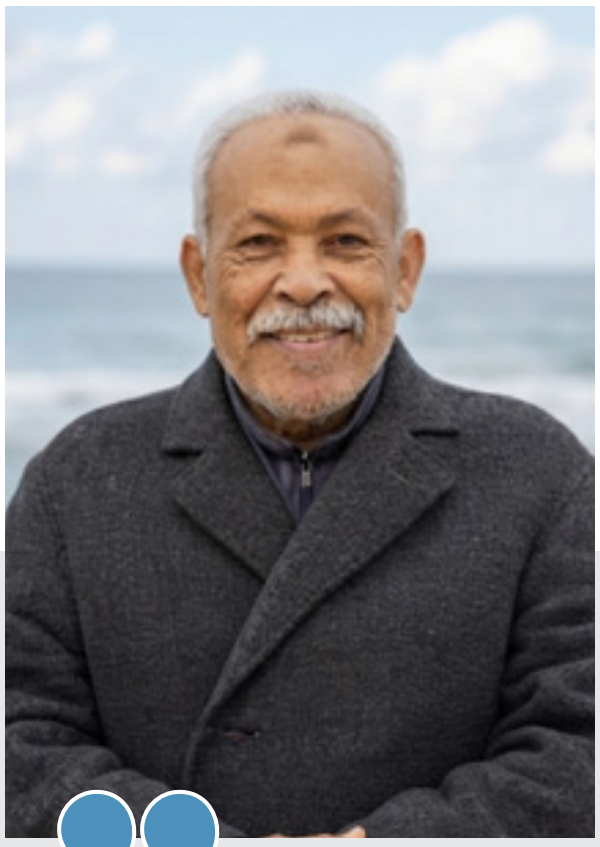

**حكاية عدنان جراد**

**66 عاماً** – لاجئ من يبنا عاش على حلم العودة.

**معلّم جغرافيا** – غرس حب الأرض والوطن في أبنائه وطلابه.

**نجلاه وصهره** – إبراهيم وخالد ومعتز، استشهدوا خلال الحرب.

**20 دقيقة** – الفاصل بين استشهاد نجله خالد وصهره معتز واستشهاد عدنان.

**«سنعود يوماً إلى يبنا»** – عبارته التي اختزلت حلمه بالعودة.

دولة فلسطين
السلطة القضائية
المجلس الأعلى للقضاء الشرعي
محكمة دير البلح الشرعية

**الموضوع / مذكرة تبليغ حضور صادرة عن محكمة دير البلح الشرعية**

إلى المدعى عليه/ جهاد محمد كمال محمود الجايح من دير البلح وسكانها ومجهول محل الإقامة حالياً في أسبانيا، هوية رقم (802441543)، يقتضي حضورك إلى محكمة دير البلح الشرعية يوم الثلاثاء الواقع في 2026/09/29م الساعة العاشرة صباحاً للنظر في القضية أساس رقم 2026/135 وموضوعها (( التفريق للضرر من الهجر والتعليق )) والمقامة عليك من قبل زوجتك المدعية/ نرجس إسماعيل محمود شرف من دير البلح وسكانها، وكيلتها المحامية/ دعاء زويد، وإن لم تحضر في الوقت المعين أو ترسل وكيلاً عنك أو تبد للمحكمة معذرة مشروعة يجر بحقك المقتضى الشرعي لذلك جرى تبليغك حسب الأصول. وحرر بتاريخ 2026/08/20.

قاضي محكمة دير البلح الشرعي
القاضي الشرعي/ رأفت جمعة بارود

دولة فلسطين
السلطة القضائية
المجلس الأعلى للقضاء الشرعي
محكمة دير البلح الشرعية

**الموضوع / مذكرة تبليغ حضور صادرة عن محكمة دير البلح الشرعية**

إلى المدعى عليه/ محمد بن علي بن إبراهيم عوض، ويحمل هوية رقم (802560342) من سكان الشيخ رضوان سابقاً ومجهول محل الإقامة الآن في تركيا، يقتضي حضورك إلى محكمة دير البلح الشرعية يوم الثلاثاء الواقع في 2026/09/29 الساعة العاشرة صباحاً للنظر في القضية أساس رقم 2026/310 وموضوعها (( اثبات طلاق )) والمقامة عليك من قبل زوجتك المدعية/ سوزان بنت زكي بن محمد أبو زيدان من دير البلح وسكانها، وكيلتها المحامية/ دعاء زويد، وإن لم تحضر في الوقت المعين أو ترسل وكيلاً عنك أو تبد للمحكمة معذرة مشروعة يجر بحقك المقتضى الشرعي لذلك جرى تبليغك حسب الأصول. وحرر بتاريخ 2026/08/19.

قاضي محكمة دير البلح الشرعي
القاضي الشرعي/ رأفت جمعة بارود

دولة فلسطين
السلطة القضائية
المجلس الأعلى للقضاء الشرعي
محكمة الشيخ رضوان الشرعية

**الموضوع / مذكرة تبليغ حضور صادرة عن محكمة الشيخ رضوان الشرعية**

إلى المدعى عليه/ فهد سامي عبد الفتاح الأشقر من غزة وسكانها سابقاً ومجهول محل الإقامة في خارج البلاد الآن، يقتضي حضورك إلى هذه المحكمة يوم الاثنين الواقع في 2026/09/28م الساعة العاشرة صباحاً للنظر في القضية أساس 2026/382 وموضوعها (( تفريق للشقاق والنزاع )) والمقامة عليك من قبل المدعية/ رهام هشام عبد الفتاح الأشقر من غزة وسكان الشاطئ وكيلتها المحامية/ نرمين طافش، وإن لم تحضر في الوقت المعين أو ترسل وكيلاً عنك أو تبد للمحكمة معذرة مشروعة يجر بحقك المقتضى الشرعي لذلك جرى تبليغك حسب الأصول.
وحرر في 2026/08/19م.

قاضي الشيخ رضوان الشرعي
القاضي/ لؤي علي أبو حصيرة

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN
السبت 9 ربيع الأول 1448هـ 22أغسطس/آب
Saturday22 August 2026
FELESTEENONLINE
WWW.FELESTEEN.PS

# أطفال غزة المبتورون يتعافون بالسباحة

خان يونس/ تامر قشطة:

في مسبح صغير بمنطقة مواصي خان يونس جنوبي قطاع غزة، يحاول أطفال فلسطينيون من مبتوري الأطراف استعادة ما سلبته الحرب منهم: الثقة بالقدرة على الحركة والحياة من جديد. هنا، لا تبدو السباحة مجرد نشاط رياضي، بل مساحة للتعافي النفسي، وكسر حاجز الخوف، ودمج الأطفال مع أقرانهم بالرغم من الإصابة وويلات الحرب. بين المشاركين، يبرز محمود رفيق أبو شدق (14 عاماً)، الذي لا تزال تفاصيل إصابته حاضرة في ذاكرته؛ ففي الأول من أغسطس/آب 2025، وفي أثناء نزوحه، أصيب خلال الحرب وبُترت ساقه، ونُقل بعدها إلى المستشفى وتلقى العلاج لنحو شهر.

يروي محمود أن تلك الفترة كانت الأقسى في حياته، إذ عجز عن مغادرة السرير أو الذهاب إلى الحمام بمفرده، كما واجه صعوبة بالغة في استخدام العكازات والكرسي المتحرك.

ولم تقتصر المعاناة على الجانب الجسدي؛ إذ عاش محمود ظروفاً قاسية خلال فترة المجاعة وشح الغذاء في القطاع. ويتذكر كيف كان يبحث عن أي شيء يسد جوعه قائلاً: "كنت ميت من الجوع"، مشيراً إلى أنه اضطر في بعض الأحيان لأكل رغيف اختلط بالرمل لعدم توافر الطعام.

وبعد أشهر من العجز والألم، وجد محمود في السباحة متنفساً جديداً عبر تدريبات نظمتها مؤسسة "هيل بالستاين" (Heal Palestine)؛ حيث بدأ ينزل إلى الماء تدريجياً بعدما كان يخشاه في البداية.

ويقول بابتسامة لصحيفة "فلسطين": "بعد ما كنت بخاف من المية، صرت أقدر أسبح"، موضحاً أنه تعلم حركات عدة، منها السباحة بطريقة "الكلب" و"النجمة"، بعدما لم يكن يعرف السباحة سابقاً.

ويطمح محمود اليوم إلى أن يصبح سباحاً وأن يواصل التدريب لتعلم حركات جديدة؛ إذ لم يعد المسبح بالنسبة إليه مكاناً للتدريب فحسب، بل مساحة للشعور بالحماس والفرح وتحدي آثار الإصابة.

وتشاركه التجربة منة عاشور (13 عاماً)، التي فقدت ساقها إثر قصف استهدف منزلاً مجاوراً لمكان نزوح عائلتها في منطقة الشاليهات بدير البلح في يوليو/تموز 2025.

وتروي منة لصحيفة "فلسطين" أن الشظايا أصابتها وشقيقيها، ما أدى إلى بتر ساقها وساق شقيقتها. وجاءت الإصابة وسط معاناة عائلتها –كسائر عائلات القطاع– نقص الغذاء والدواء وغلاء الأسعار، لافتة إلى أن والدتها كانت تشتري كمية ضئيلة من العنب بسعر 60 شيكلاً.

اليوم، تبدو منة بظروف مختلفة؛ إذ تأتي إلى المسبح للمشاركة في التدريب وتعلّم حركات جديدة كـ "النجمة" و"الصاروخ" و"الكلب" والسباحة على الظهر.

وتعبر عن تجربتها قائلة: "شعوري جميل"، رغم أن ثقتها بنفسها–كما تصف– "رجعت بس مش كثير".

من جهتها، تؤكد مدربة السباحة نجوى أبو عمرو أن التغيير الذي طرأ على الأطفال منذ بداية البرنامج كان ملموساً.

وتعمل أبو عمرو مدربة لدى أكاديمية "طنطيش" لتعليم السباحة بالشراكة مع مؤسسة "هيل بالستاين" ضمن برنامج يهدف لإعادة تأهيل الأطفال مبتوري الأطراف. وتوضح أن الأطفال وصلوا في البداية وهم يحملون خوفاً كبيراً من الماء، معتقدين أن الإعاقة وظروف الحرب تجعل السباحة مستحيلة.

وتضيف أن المدربين تمكنوا تدريجياً من كسر حاجز الخوف لدى الأطفال، ومساعدتهم على السباحة بمفردهم، ما عزز لديهم الثقة والأمل والإرادة.

ولا تبدأ الحصة بالنزول المباشر إلى الماء، بل يتلقى الأطفال أولاً دعماً نفسياً، ثم يشاركون في تمارين إحماء وأنشطة ترفيهية تهيئهم للسباحة.

وتؤكد أبو عمرو لـ"فلسطين" أن السباحة تتجاوز حدود الرياضة، فهي وسيلة لنقل الطفل من الحالة السلبية إلى الإيجابية، ومنحه فرصة لممارسة هواية تشعره بأنه جزء طبيعي من المجتمع.

ويستهدف البرنامج حالياً نحو 30 طفلاً، مع تطلع القائمين عليه إلى توسيع نطاقه في ظل وجود أعداد كبيرة من الأطفال مبتوري الأطراف في غزة ممن يحتاجون لمثل هذه الأنشطة. وتختتم أبو عمرو حديثها بالإشارة إلى أن الرسالة الأساسية للبرنامج هي أنه "لا يوجد شيء مستحيل"، وأن فقدان الطرف لا ينبغي أن يحرم الطفل من التعلم أو الرياضة.

في المسبح، يتعلم الأطفال كيف يتحركون بأجساد غيرتها الحرب، لكنهم يتعلمون أيضاً أن الإصابة لا تختصر حياتهم، وأن فقدان طرف لا يعني فقدان القدرة على الحلم. ومع كل حركة يتقنونها، يستعيدون جزءاً من طفولتهم، موجهين رسالة مفادها أن الإعاقة قد تغير طريقة الحركة، لكنها لا تلغي الإرادة والأمل.

### السباحة لاستعادة الثقة

نحو 30 طفلاً مبتور الأطراف يستهدفهم برنامج السباحة في مواصي خان يونس.

ينفذ البرنامج هيل بالستاين بالشراكة مع أكاديمية طنطيش لتعليم السباحة.

تبدأ الحصص بدعم نفسي وتمارين إحماء وأنشطة ترفيهية قبل السباحة.

يتعلم الأطفال حركات بينها النجمة والكلب والصاروخ والسباحة على الظهر.

يهدف البرنامج إلى كسر الخوف من الماء وتعزيز الثقة بالنفس والاندماج.

يسعى القائمون عليه إلى توسيع البرنامج ليشمل أعداداً أكبر من الأطفال مبتوري الأطراف في غزة.

دولة فلسطين
السلطة القضائية
المجلس الأعلى للقضاء الشرعي
محكمة دير البلح الشرعية الابتدائية

**مذكرة تبليغ حضور بالنشر المستبدل**

الى المدعى عليه/ محمد علاء عبد الكريم المناعمة هوية رقم (408443620) من اسدود سكان روسيا سابقاً - والمقيم في تركيا حالياً ومجهول محل الإقامة فيها، نعلمك أن المدعية/ ريم مروان محمد دياب هوية رقم (409097383) من اسدود وسكان دير البلح لقد قامت برفع دعوى من خلال وكيلاتها المحاميات الشرعيات / اسمهان الزيتي - أنيسة أبو راس - اسلام عابد، لدى محكمة دير البلح الشرعية في الدعوى أساس رقم (2026/583) موضوعها (( دعوى اثبات طلاق )) مطالبة بما جاء في لائحة دعواها مع الزامك بالرسوم والمصاريف وأتعاب المحاماة وذلك استناداً الى ما تدعيه في لائحة دعواها المحفوظة لك بنسخة منها في ملف الدعوى والمعين لها في جلسة يوم الثلاثاء الموافق 2026/9/22م الساعة التاسعة صباحاً، وإذا لم تحضر في الموعد المعين أو لم ترسل وكيلاً عنك ولم تبدي للمحكمة معذرة مشروعة، سيجري بحقك الاجراء القانوني حسب القانون، وبهذا صار تبليغك حسب الأصول. حرر بتاريخ 2026/8/18م
قاضي محكمة دير البلح الشرعية
القاضي / محمود سالم مصلح

دولة فلسطين
السلطة القضائية
المجلس الأعلى للقضاء الشرعي
محكمة دير البلح الشرعية

**الموضوع/ مذكرة تبليغ حكم غيابي صادرة عن محكمة دير البلح الشرعية**

إلى المدعى عليه/ مالك محمد أحمد جنينه هوية رقم (400824512) من سكان غزة سابقاً وحالياً في هولندا ومجهول محل الإقامة فيها، لقد حكم عليك غيابياً من قبل هذه المحكمة بتاريخ 2026/8/17م في القضية أساس رقم 2026/25م وموضوعها (( تفريق للضرر من الغياب )) المرفوعة ضدك من قبل المدعية/ خديجة طعمه عبد اللطيف عواد من دير البلح – وسكانها، وكيلتها المحامية/ دعاء زويد، بالتفريق بينها وبينك طلقة واحدة بائنة بينونة صغرى بعد الدخول وفرقت بينهما بهذه الطلقة دفعاً للضرر الحاصل لها من غيابك عنها وعليها العدة الشرعية اعتباراً من تاريخ الحكم الصادر بتاريخ 2026/8/17م وذلك بموجب حكم تفريق للضرر من الغياب عنها مدة أكثر من سنة بدون حق ولا وجه شرعي حكماً موقوف على تصديقه من مقام محكمة الاستئناف الشرعية بدير البلح وتابعاً له وحكماً وجاهياً بحق المدعية خديجة قابلاً للاستئناف غيابياً بحقك قابلاً للاعتراض والاستئناف.
لذا صار تبليغك حسب الأصول وحرر بتاريخ: 2026/8/19م
قاضي محكمة دير البلح الشرعي
القاضي الشرعي/ رأفت جمعة بارود

# في ذكرى إحراقه الـ57..
# دعوات لحماية الأقصى من التهويد

القدس المحتلة-غزة/ فلسطين:

دعت أوساط فلسطينية، إلى حماية المسجد الأقصى ورفض أي تغيير في وضعه وهويته، وذلك في الذكرى الـ57 لإحراقه التي حلت أمس.

وقالت حركة المقاومة الإسلامية حماس، في بيان، إن ذكرى إحراق المسجد الأقصى، الذي وقع في 21 أغسطس/آب 1969، تأتي في ظل تصعيد إسرائيلي ضد المسجد، مشيرة إلى الاقتحامات ومحاولات فرض التقسيم الزماني والمكاني ومنع المصلين من الوصول إليه والصلاة والرباط فيه.

وأضافت أن ما صدق عليه وزير ما يسمى الأمن القومي في حكومة الاحتلال إيتمار بن غفير بشأن السماح بإدخال كتب "الصلاة اليهودية الكاملة وإقامة صلوات" علنية ومنظمة داخل باحات المسجد، يمثل "خطوة تصعيدية" تستهدف قدسيته وحرمته وهويته الإسلامية التاريخية.

وقالت حماس إن إحراق المسجد يمثل محطة في مسلسل استهداف القدس والأقصى، وإن ما يشهده المسجد من اقتحامات وطقوس تلمودية ومحاولات فرض وقائع جديدة في باحاته يمثل، امتدادا للجريمة وعدوانا على المقدسات والإرث الحضاري للأمة.

وأكدت الحركة أنه "لا سيادة ولا شرعية للاحتلال على المسجد الأقصى"، وقالت إن مخططاته لن تنجح في تهويد المسجد أو تغيير معالمه أو طمس هويته أو تقسيمه زمانيا ومكانيا أو شرعنة الطقوس التلمودية في باحاته، مضيفة أن المسجد سيبقى "إسلاميا خالصا".

وحيّت حماس المواطنين في القدس والضفة الغربية والداخل المحتل والمرابطين في المسجد الأقصى، ودعت إلى تعزيز الحضور والرباط فيه والتصدي لمخططات "الاحتلال والمتطرفين الصهاينة" الرامية إلى فرض وقائع جديدة.

كما دعت الدول والشعوب والمنظمات العربية والإسلامية إلى تحمل مسؤولياتها تجاه القدس والأقصى، ودعم صمود الشعب الفلسطيني والمرابطين، وتوحيد الجهود والتحرك الجاد لوقف اعتداءات الاحتلال ومخططاته التهويدية والدفاع عن هوية المسجد ومكانته الإسلامية.

### وقفة في غزة

وفي غزة، نظمت مؤسسات عاملة لأجل القدس والمسجد الأقصى وقفة بمشاركة علماء وشخصيات وطنية ومخاتير ووجهاء، في ذكرى إحراق المسجد.

وقال المشاركون، في بيان، إن الحريق الذي أُضرم في الأقصى عام 1969 "لم ينطفئ"، وإن لهبه امتد إلى مساجد قطاع غزة، وقالوا إن أكثر من ألف مسجد دُمر بالكامل، إلى جانب استهداف الحجر والشجر وأجساد المواطنين في خضم إبادة جماعية.

واتهم المشاركون المجتمع الدولي بالصمت والتواطؤ تجاه ما يتعرض له الشعب الفلسطيني ومقدساته، وقالوا إن ذلك يتجاهل خطورة التقسيم الزماني والمكاني وفرض الصلوات التلمودية عبر سلب صلاحيات الأوقاف الإسلامية.

ودعا البيان العالم الحر وشعوب الأرض إلى كسر حالة الصمت، ومحاصرة سفارات الاحتلال ومقاطعة المؤسسات الداعمة له، بهدف إعادة الاعتبار لقضية الأقصى وغزة بوصفهما، قضية حرية وعدالة إنسانية.

كما طالب المجتمع الدولي والهيئات الرسمية بالخروج من حالة "النفاق والانحياز"، وفرض عقوبات رادعة على الاحتلال، وتفعيل المحاكم الدولية لملاحقة قادته، إلى جانب توفير حماية دولية للمقدسات وللشعب الفلسطيني.

وعلى صعيد العالم العربي والإسلامي، دعا المشاركون الشعوب والعلماء إلى إعلان "النفير العلمي والفكري والمالي"، وجعل قضية الأقصى حركة يومية ترفض الاستسلام لسياسة الأمر الواقع.

ودعا البيان المواطنين في القدس والداخل المحتل إلى تكثيف التواجد وشد الرحال والرباط في باحات الأقصى لكسر مخططات التقسيم، كما دعا المواطنين في الضفة الغربية إلى تفعيل "كل أشكال المواجهة والمقاومة" للدفاع عن المسجد ومساندة القدس.

وقال المشاركون إن دفاعهم عن الأقصى "سهم في نصيب النصر القادم".

---

## تحد لقيود الاحتلال.. عشرات الآلاف يؤدون صلاة الجمعة في الأقصى

القدس المحتلة/ فلسطين:

أدى عشرات الآلاف من المواطنين صلاة الجمعة في المسجد الأقصى أمس، في تحد لإجراءات الاحتلال المشددة على الحواجز العسكرية وداخل مدينة القدس.

وذكرت دائرة الأوقاف الإسلامية بالقدس المحتلة، أن عشرات الآلاف من المصلين أدوا صلاة الجمعة في المسجد الأقصى.

وأفادت مصادر صحفية، بأن قوات الاحتلال فرضت تشديدات على الحواجز العسكرية على توافد المصلين إلى مدينة القدس، وأوقفت المصلين وفحصت هوياتهم.

وأشارت إلى أن قوات الاحتلال نصبت عشرات السواتر الحديدية في مداخل مدينة القدس وبوابات البلدة القديمة والمسجد الأقصى، ومنعت عدداً من الشبان من الوصول إليه.

## حماس في ذكرى استشهاد أبو شنب: أيقونة للوحدة الوطنية ورجل القواسم المشتركة

غزة/ فلسطين:

حلت أمس، الذكرى الثالثة والعشرون لاستشهاد إسماعيل أبو شنب، عضو المكتب السياسي لحركة المقاومة الإسلامية حماس وأحد أبرز قادتها السياسيين، والذي وصفته الحركة بأنه "أيقونة للوحدة الوطنية ورجل القواسم المشتركة"، إلى جانب اثنين من مرافقيه.

وقالت حماس في تقرير عبر موقعها الإلكتروني، إن أبو شنب عُرف بالجمع بين "صلابة الموقف ومرونة السياسة"، ورأى في الوحدة الوطنية ضرورة لا تقل أهمية عن مقاومة الاحتلال.

كما حلت أمس الذكرى الثانية عشرة لاستشهاد رائد العطار ومحمد أبو شمالة، عضوي المجلس العسكري العام لكتائب القسام، إلى جانب محمد برهوم، الذي وصفته الحركة بأنه من الرعيل الأول للكتائب.

وقالت الحركة، إن العطار وأبو شمالة، اللذين وصفتهما بـ"توأمي المقاومة"، استشهدا برفقة برهوم في 21 أغسطس/آب 2014.

وأضافت حماس أن ذكرى استشهاد القادة الثلاثة تحل في ظل معركة "طوفان الأقصى" وتداعياتها المستمرة، مشيرة إلى أن الشعب الفلسطيني ومقاومته قدما، رغم "المحن والآلام الكبيرة الممتدة"، صورًا من التضحية والصمود الأسطوري.

وقالت الحركة إن ذلك "فتح نافذة أمل كبيرة بالحرية المنشودة"، مضيفة أن "البطش الصهيوني" يمثل "الجنون الذي يسبق الانهيار"، ومستشهدة بعبارة للشاعر تميم البرغوثي: "تحريرها كلها ممكن".

# قُصُور في "قُصْرَة": عجز الردع يفتح شهية الاستيطان!

أمين الحاج

لماذا تجرأ المستوطنون في قصرة الى هذا الحد؟ ولماذا انتقلوا من الاعتداء على المزارعين ومصادرة الاراضي والمواشي الى محاصرة المنازل الفلسطينية نفسها، وقطع الماء والكهرباء، وتهديد السكان ودفعهم نحو الرحيل؟ الاجابة لا تكمن في شراسة مجموعة من المستوطنين وحدها، ولا في تصاعد نفوذ اليمين الاستيطاني فقط، وانما في قراءة المستوطنين والاحتلال لميزان الردع في الضفة الغربية، وفي قناعة اخذت تتشكل خلال السنوات الاخيرة بان سقف الرد الفلسطيني الرسمي منخفض جدا، وان حجم الجريمة لا يساوي بالضرورة حجم الرد عليها.

وهنا تحديدا يجب التوقف عند غزة، ليس لتبرئة الاحتلال من مسؤولية ما ارتكبه، وانما لان السلوك السياسي الذي اعقب حرب الابادة وحجم الجرائم المرتبكة هناك، حمل رسالة يمكن للاحتلال ان يقرأها بطريقة مختلفة تماما عن الخطابات والبيانات الرسمية.

طوال قرابة ثلاث سنوات من الحرب، ومع سقوط عشرات الالاف من الشهداء والجرحى وتدمير قطاعات واسعة من الحياة المدنية في القطاع، بقي رد السلطة الفلسطينية محصورا الى حد كبير في الادانة السياسية والمواقف الاعلامية، دون ان تتحول هذه المواقف الى سياسة ضغط فلسطينية متماسكة ترفع كلفة الاحتلال.

في منطق الصراع، لا ينظر الخصم فقط الى ما تقوله، بل الى ما تستطيع فعله عندما يتم تجاوز الخطوط التي تعلنها كخطوط حمراء، فالردع لا يقوم على البيانات، بل على قناعة الطرف المقابل بان تجاوز حد معين سيؤدي الى تكلفة حقيقية، وهذا ما يجعل من "قصرة" اكثر من حادثة امنية؛ فعندما يرى المستوطن ان حربا امتدت لسنوات في غزة لم تنتج من الجانب الفلسطيني الرسمي سوى ردود فعل محدودة او لا تكاد تذكر، فمن "المنطقي" ضمن حسابات القوة ان يفترض ان الاعتداء على قرية في الضفة لن ينتج ردا اكثر قسوة او حدة.

الاخطر ان هذا العنف المنهجي يعتمد على تواطؤ مؤسسي كامل، وهو امر ليس بالجديد، فالمستوطنون في "قصرة" وغيرها لا يعملون بمعزل عن جيش الاحتلال، بل يتحول جيش الاحتلال في جميع الحالات الى درع يحمي المعتدين، او يحول دون قيام الاهالي بواجب الدفاع عن منازلهم، بدلا من ردع المهاجمين، هذا التواطؤ يكتمل بادوات "الحرب الاقتصادية" الصامتة؛ حيث لم يعد الامر مقتصرا على الترهيب، بل يمتد الى القتل وتجفيف منابع الحياة عبر قطع المياه، وحرق الاشجار الزيتون، وتجريف الاراضي ومنع المزارعين من الوصول لاراضيهم، مما يخلق ضغطا معيشيا يهدف الى دفع السكان نحو الهجرة القسرية.

امام هذا الفراغ في الحماية، اصبحت القرى الفلسطينية اليوم تواجه مصيرها وحيدة، فغياب دور حاسم من السلطة الفلسطينية عبر توفير الحماية، وتراجع الرهان على التدخل الدولي، دفع القرى الى تشكيل "لجان حماية شعبية" محلية، لكن هذه المبادرات رغم شجاعتها، تظل محدودة الامكانات امام منظومة دولة تمتلك السلاح والغطاء القانوني، مما يجعل من "قصرة" اختبارا لقدرة المجتمع الفلسطيني على الصمود في وجه استراتيجية "التهجير البطيء".

والاخطر ايضا ان هذا العنف بدأ يتجاوز حدود المناطق التي (اعتاد) الفلسطينيون رؤية الاستيطان فيها، فقد اشارت تقارير حديثة الى ان جزء كبيرا من اعتداءات المستوطنين وقع في المنطقتين (أ) و(ب)، وهو ما يعني ان الضغط لم يعد محصورا في اطراف الضفة ومناطق (ج)، بل بدأ يتقدم وبقوة الى قلب المجال الفلسطيني، و"قصرة" وغيرها، الواقعة في المنطقة (ب)، تصبح هنا مؤشرا على هذا التحول، فاذا كان المستوطن قادرا على حصار منزل فلسطيني داخل منطقة يفترض ان تكون جزءا من المجال الفلسطيني، فما الذي بقي من الحدود السياسية التي رسمتها اتفاقية اوسلو؟

ومن هنا ياتي مشروع (E1) كجزء من الصورة لا كخبر منفصل، فطرح عطاءات لبناء الاف الوحدات الاستيطانية ضمن هذا المشروع، الذي ظل منذ تسعينيات القرن الماضي احد اكثر المشاريع حساسية بسبب اثره على التواصل الجغرافي بين شمال الضفة وجنوبها، وعزل القدس المحتلة تماما عن جوارها، ما يعني ان الاحتلال لا ينتظر نهاية الحرب، بل يبني واقعا جديدا قد يجعل التسوية نفسها مستحيلة.

ولهذا فان الخطأ الفلسطيني لا يكمن فقط في عدم القدرة على الوقوف بوجه إرهاب المستوطنين، وانما في عدم بناء تصور جديد للردع، فالمطلوب اليوم قلب المعادلة بوسائل سياسية وقانونية واقتصادية، من خلال بناء ملفات قضائية دولية دائمة، وربط العلاقات الدولية بمساءلة منظومة الاستيطان، وتوفير مقومات الصمود عبر السكن والمياه والزراعة، والاهم الانتقال من سياسة رد الفعل الى سياسة تجعل الاعتداء على كل ما هو فلسطيني مكلفا سياسيا وقانونيا على من ينفذه ومن يوفر له الحماية.

ان المستوطن الذي لا يواجه كلفة عند التجربة الاولى سيعود بتجربة ثانية، ثم ثالثة، الى ان يتحول الاستثناء الى قاعدة، والاعتداء الى سياسة، والرحيل الى وسيلة لإعادة رسم الخريطة.

واليوم، لم يعد السؤال هل سينجح الاحتلال في تهجير قرية ما، بل هل يمتلك الفلسطينيون او اولئك المنادون بالمقاومة الشعبية وحتى جميع البدائل المطروحة استراتيجية شاملة تحمي الوجود، ام انهم سيكتفون بمراقبة الخريطة وهي تتقلص امام اعينهم؟

# حين تصبح جرائم اسرائيل سياسة ويصبح الصمت شريكا

محمد مصطفى شاهين

ليس أتعس من أمة يقتل أبناؤها ثم يطلب منها العالم أن تفسر لماذا ماتوا وليس أشد مرارة من أن يتحول الدم في الحسابات السياسية إلى رقم عابر في نشرة الأخبار وليس أخطر من أن تصبح الجريمة مع التكرار واقعة مألوفة حتى يفقد الضمير قدرته على الدهشة وما يجري في غزة اليوم لا يصح أن يوصف بأنه مجرد خرق عسكري لاتفاق وقف إطلاق النار ولا بأنه حادث أمني منفصل عن سياقه السياسي لأن الوقائع المتتابعة تقول إن سياسة الاغتيال قد عادت لتحتل مكاناً مركزياً في السلوك الإسرائيلي وأن حكومة بنيامين نتنياهو تتعامل مع القوة المسلحة بوصفها وسيلة تفاوضية موازية للطاولة السياسية بل ربما بديلاً عنها حين تعجز السياسة عن انتزاع ما تريد لقد شهد القطاع في الأيام الأخيرة ضربات إسرائيلية أوقعت قتلى وجرحى وكان من بينها استهداف مقر للشرطة في مدينة غزة أدى بحسب التقارير إلى مقتل فلسطينيين وإصابة آخرين كما استهدفت إسرائيل شخصيات وقيادات فلسطينية في عمليات اغتيال متتابعة بينما كانت الاتصالات السياسية جارية بين الولايات المتحدة ومصر وقطر وتركيا من أجل دفع مسار التهدئة إلى الأمام والسؤال الذي ينبغي أن يفرض نفسه هنا ليس لماذا استهدفت إسرائيل هؤلاء وإنما لماذا تصر حكومة نتنياهو على إبقاء باب الاغتيالات مفتوحا في الوقت الذي يجري فيه الحديث عن وقف إطلاق النار وعن مرحلة جديدة يفترض أن تنقل غزة من منطق الحرب إلى منطق التسوية وإعادة الإعمار.

الاغتيال في السياسة الإسرائيلية لم يعد مجرد أداة عسكرية وإنما تحول في حالات كثيرة إلى أداة لإعادة تشكيل البيئة السياسية وإدارة الصراع خارج قواعد التفاوض فهو رسالة إلى الخصم ورسالة إلى الجمهور الإسرائيلي على أبواب الانتخابات ورسالة إلى الوسطاء في آن واحد فالاغتيال يقول للفلسطيني إن الحرب لم تنته حتى وإن أعلنت الهدنة ويقول للإسرائيلي إن الحكومة ما زالت تمارس القوة ويقول للوسيط إن إسرائيل تحتفظ لنفسها بحق تفسير الاتفاق وفقا لموازين القوة التي تريدها وهذه هي المشكلة الكبرى لأن الاتفاقات السياسية لا تقوم على حسن النيات وإنما على مبدأ المعاملة بالمثل والالتزام المتبادل والضمانات وآليات الرقابة وإذا جاز لطرف أن يعلن وقف إطلاق النار ثم يحتفظ في الوقت نفسه بحق تنفيذ الاغتيالات متى شاء فإن الهدنة تصبح اسما بلا مضمون وتتحول الاتفاقية من إطار لخفض التصعيد إلى مساحة جديدة لإدارة الصراع ولذلك فإن مطالبة الوسطاء بوقف الاغتيالات ليست مطلباً إنسانياً فحسب وإنما هي مطالبة سياسية وقانونية تفرضها ضرورة حماية المسار التفاوضي ذاته لأن الوسيط الذي يطلب من الفلسطيني الالتزام بالتهدئة ثم لا يستطيع إلزام إسرائيل بوقف الاغتيالات لا يكون قد أنجز وساطة كاملة وإنما يكون قد أدار الأزمة دون أن يملك أدوات فرض قواعدها.

ومن هنا تأتي المسؤولية السياسية الكبرى على مجلس السلام الذي دخل على خط التسوية باعتباره أحد الأطر الراعية لخريطة الطريق الجديدة فالمجلس مطالب بأن يدرك أن صمته أمام الاغتيالات ليس حياداً لأن الحياد في مثل هذه اللحظة قد يتحول إلى انحياز عملي لصالح الطرف الأقوى فالطرف الذي يملك الطائرات والدبابات والقدرة على تغيير الوقائع الميدانية لا يحتاج إلى من يمنحه مزيدا من الوقت بقدر ما يحتاج الطرف الأضعف إلى ضمانات تمنع تغيير قواعد اللعبة بالقوة إن وقف الاغتيالات يجب أن يكون بندا صريحا لا يحتمل التأويل في أي تفاهم مقبل ويجب أن يقترن بآلية رقابة واضحة وآلية مساءلة عن أي خرق لأن ترك المسألة للبيانات الدبلوماسية وحدها يعني أن الاتفاق سيظل رهينة للمزاج السياسي والعسكري الإسرائيلي وهنا تظهر خطورة الموقف الإسرائيلي الذي يريد الاحتفاظ بحق استخدام القوة حتى داخل مرحلة التهدئة لأن ذلك يعني عمليا تحويل الهدنة إلى منطقة رمادية تسمح للاحتلال بإعادة تعريف مفهوم الخطر وفقا لحاجاته السياسية والأمنية وليس وفقا لنصوص الاتفاق أو قواعد القانون الدولي.

أما نتنياهو فإنه يبدو في هذه المعادلة لا بوصفه مجرد رئيس حكومة يختلف مع خصومه حول تفسير اتفاق وإنما بوصفه سياسيا يحاول إبقاء الحرب حاضرة داخل السياسة حتى بعد أن تدخل الحرب مرحلة التفاوض فالدم بالنسبة إلى حكومة مأزومة يمكن أن يتحول إلى رأسمال سياسي وكلما اشتد الضغط الداخلي أمكن استدعاء لغة الأمن وكلما تعثرت المفاوضات أمكن تقديم الاغتيال بوصفه إنجازا عسكريا وكلما ارتفعت الأصوات المطالبة بالانسحاب أمكن تصوير التراجع باعتباره هزيمة وهذه هي معضلة نتنياهو الكبرى أنه لا يريد أن يخسر الحرب سياسيا حتى إذا تعذر عليه حسمها عسكريا ولذلك يبدو أحيانا كأن استمرار الصراع ذاته أصبح جزءا من إدارة بقائه السياسي إن الجريمة الجديدة لا تقتل إنسانا فحسب وإنما تقتل جزءا من الثقة في الاتفاق وتضعف مكانة الوسطاء وتوسع الفجوة بين النص والواقع وتدفع المنطقة كلها نحو احتمال انهيار المسار السياسي ولذلك فإن المطلوب من مصر وقطر وتركيا والولايات المتحدة ومجلس السلام ليس إصدار بيانات الأسف وإنما الانتقال من دبلوماسية المناشدة إلى دبلوماسية الضمانات ومن تسجيل الخروقات إلى منعها ومن إدارة الأزمة إلى فرض قواعد واضحة على أطرافها.

إن وقف الاغتيالات في غزة ليس منحة لإسرائيل ولا مكافأة للفلسطينيين وإنما شرط أولي لبقاء الهدنة نفسها ومن يرد سلاماً حقيقياً عليه أن يمنع القتل الذي يهدم أساسه فالسلام الذي تظل فيه الطائرات حاضرة فوق رؤوس الناس ليس سلاما وإنما هدنة مؤجلة الانفجار والاتفاق الذي يسمح لطرف واحد بأن يفسر الأمن كما يشاء ليس اتفاقا وإنما تفويض بالقوة أما غزة التي دفعت من دمها ما لا يحتمله تاريخ طويل فلا تحتاج إلى خطب جديدة عن السلام بقدر حاجتها إلى قرار سياسي واضح يقول إن زمن الاغتيال يجب أن ينتهي وإن حياة الفلسطيني ليست ورقة في مفاوضات القوة وإن من يملك القدرة على وقف الجريمة ثم يمتنع عن وقفها يتحمل بالضرورة نصيبا من مسؤولية استمرارها وفي نهاية الأمر فإن الاختبار الحقيقي لمجلس السلام وللوسطاء ليس قدرتهم على إنتاج خريطة جديدة ولا عقد اجتماع جديد ولا إصدار بيان جديد وإنما قدرتهم على تحويل الكلمات إلى التزامات والالتزامات إلى آليات والآليات إلى حماية فعلية للمدنيين فإن عجزوا عن ذلك بقيت غزة شاهدا على حقيقة يعرفها التاريخ جيدا وهي أن الظلم لا يصبح أقل ظلما لأنه وقع تحت عنوان أمني وأن القتل لا يصبح سياسة مشروعة لمجرد أن القاتل الإسرائيلي يملك طاولة تفاوضية إلى جانب غرفة العمليات.

المقالات التي تنشر عبر صفحات "فلسطين حارسة الحقيقة" تعبر عن رأي أصحابها

## بنك بذور القرارة..

# حين تصبح البذرة بداية استعادة الزراعة في غزة

خانيونس/ مريم الشوبكي:

حين تُذكر خسائر الزراعة في غزة، تحضر الأراضي المجروفة والمحاصيل التي أتلفتها حرب الإبادة والمنشآت الزراعية التي دمرها الاحتلال، لكن خسارة أخرى أقل ظهورًا طالت أساس العملية الزراعية نفسها: البذور المحلية التي كان المزارعون يحتفظون بها ويعيدون زراعتها موسمًا بعد آخر.

هذه الخسارة دفعت سالم مهنا وابنته هنادي إلى إعادة إحياء "بنك بذور القرارة"، الذي تأسس عام 2017 وجمع قبل الحرب عشرات الأصناف المحلية. وبعد تدمير مقره وفقدان مخزونه، عاد المشروع بإمكانات محدودة، محاولًا استعادة ما بقي من البذور وتوزيعه على المزارعين، على أن يعيدوا جزءًا من إنتاجها بعد الحصاد.

فكرة البنك اليوم لا تقوم على تخزين البذور فقط، بل على إعادة تشغيل دورة إنتاج توقفت بفعل الحرب: بذور تصل إلى المزارع، تُزرع، ثم يعود جزء من محصولها إلى البنك ليُستخدم في موسم جديد.

### سبعون طنًا

قبل الحرب، كان البنك يمتلك نحو 70 طنًا من البذور موزعة على 42 صنفًا، بينها 38 صنفًا ثبت أنها بلدية بالكامل.

ويشرح سالم مهنا لصحيفة "فلسطين": لم يكن ذلك المخزون مجرد كميات محفوظة، بل حصيلة سنوات من جمع أصناف محلية وإكثارها وحفظها. وكان البنك مجهزًا بألواح للطاقة الشمسية وثلاجات وأجهزة لتجفيف البذور وأوعية مخصصة للتخزين.

لكن تدمير مقر البنك خلال الحرب أدى إلى فقدان كميات كبيرة من المخزون، لتبدأ العائلة من جديد، هذه المرة بالبحث عن البذور لدى المزارعين.

### إعادة البناء

أعاد مهنا إحياء الفكرة أواخر عام 2024، ومع تفاقم أزمة الغذاء خلال العام التالي، بدأ جمع ما أمكن من البذور وإعادة إنشاء البنك.

ويوضح: "جمعنا ما استطعنا من بذور المزارعين وأعدنا إنشاء البنك، وبدأنا توزيع البذور مجانًا على 42 مزارعًا، على أن يعملوا على إكثارها وإعادتها لنا".

هذه الآلية تمنح المشروع فرصة لزيادة مخزونه تدريجيًا. فالبذور التي يوزعها لا تُستهلك بالكامل، وإنما تتحول بعد زراعتها إلى محصول يمكن استخراج بذور جديدة منه، يعود جزء منها إلى البنك.

ويؤكد مهنا: "البذور البلدية تعطي 80 إلى 90 في المائة من نفس المحصول كل عام، لهذا نعتمد عليها".

وتكتسب هذه الخاصية أهمية في ظل ارتفاع أسعار البذور وصعوبة توفير المستلزمات الزراعية، إذ يستطيع المزارع الاحتفاظ بجزء من إنتاجه لإعادة الزراعة بدل الاعتماد الكامل على شراء بذور جديدة.

### ما بقي

تعمل هنادي مهنا إلى جانب والدها في فرز البذور وتجهيزها وتوزيعها، بعد سنوات من العمل في الزراعة قبل أن تفقد الأسرة أرضها البالغة 15 دونمًا شرقي القرارة بفعل التجريف.

وتستذكر هنادي: "مع اشتداد أزمة الغذاء وفقدان المزارعين للبذور وارتفاع أسعارها، بدأنا البحث عن حلول تساعدهم. وفرنا بذورًا جديدة للمزارعين مجانًا، على أن يعملوا على إكثارها وإعادة جزء منها إلينا، وهكذا بدأنا العمل".

وتضم الكميات المتوفرة حاليًا بذور الفول والقمح والسبانخ والسلق والكرفس والشعير، لكن المخزون لا يشمل جميع الأصناف التي كانت موجودة قبل الحرب.

وتشير هنادي إلى جانب آخر من النقص، قائلة: "نفتقد بذورًا مهمة، مثل البندورة والخيار، ولم نتمكن من توفيرها".

ولا يرتبط فقدان هذه الأصناف بتراجع الكميات فقط، بل بصعوبة العثور على بذورها المحلية بعد سنوات من تراجع الزراعة والاعتماد على البذور الهجينة.

### مشكلة التخزين

إعادة جمع البذور لم تحل مشكلة الحفاظ عليها. فقبل الحرب، كان البنك يمتلك تجهيزات تسمح بتخزينها لسنوات، أما اليوم فيعمل بإمكانات بدائية لا توفر الحماية نفسها.

وتوضح هنادي: "قبل الحرب، كنا نستطيع حفظ البذور لسنوات، أما اليوم، في ظل غياب الثلاجات وانتشار القوارض، فلا نستطيع الاحتفاظ بها لأكثر من أربعة أشهر، وقريبًا سيتم توزيع الكمية المتوفرة على المزارعين".

ويحتاج المشروع إلى ثلاجات وعبوات محكمة وأجهزة لتفريغ الهواء ومصدر ثابت للكهرباء، وهي احتياجات ترتبط مباشرة بقدرته على حماية مخزونه.

وفي ظل غياب هذه الإمكانات، يضطر القائمون عليه إلى توزيع البذور بسرعة مع بداية الموسم، بدل الاحتفاظ بها لفترات طويلة قد تعرضها للتلف.

### ذاكرة زراعية

بالنسبة إلى مهنا وابنته، لا تتوقف قيمة البنك عند توفير البذور للمزارعين، إذ يحاول المشروع أيضًا الحفاظ على أصناف محلية تناقلها المزارعون عبر أجيال.

ويصف مهنا أهمية هذه البذور قائلًا: "خلال الحرب، هي من ساعدتنا على البقاء".

فالبذور البلدية، في نظره، ليست مجرد مدخل للإنتاج، بل مورد يمكن للمزارع إكثاره والاحتفاظ به، بما يمنحه قدرًا من الاستقلال عن السوق في ظروف أصبحت فيها مستلزمات الزراعة أكثر ندرة وكلفة.

أما فقدان صنف محلي، فيعني فقدان إمكانية إعادة إنتاجه في المستقبل، خصوصًا إذا لم يعد متوفرًا لدى المزارعين.

### دورة تستمر

يحاول بنك بذور القرارة اليوم بناء دورة بسيطة لكنها ضرورية: جمع البذور، حفظها، توزيعها، زراعتها، ثم استعادة جزء من الإنتاج وإعادته إلى المخزون. كل دورة جديدة يمكن أن تزيد كمية البذور المتاحة، وتمنح مزارعين آخرين فرصة للزراعة، وتساعد في استعادة أصناف تراجعت أو اختفت.

وتؤكد هنادي أن العمل مستمر رغم محدودية الإمكانات، لأن توقف البنك يعني خسارة ما تبقى من البذور التي أمكن إنقاذها.

وفي قطاع فقد مساحات واسعة من أراضيه الزراعية ومستلزماته، لا يستطيع بنك صغير وحده إعادة بناء الزراعة، لكنه يحافظ على أحد شروط عودتها الأساسية.

فحين تتعطل الأرض، يمكن انتظار موسم آخر، وحين تتضرر المنشآت يمكن إعادة بنائها، أما البذرة المحلية التي تختفي فقد لا يكون من السهل العثور عليها مجددًا.

لهذا يواصل سالم مهنا وهنادي العمل على ما تبقى، واضعين البذرة في بداية الطريق نحو استعادة دورة الإنتاج الزراعي في غزة؛ بذرة تُزرع اليوم، لتمنح الأرض فرصة أخرى غدًا.

## بنك بذور القرارة

**التأسيس:** تأسس بنك بذور القرارة عام 2017 لجمع وحفظ الأصناف المحلية.

**قبل الحرب:** امتلك البنك نحو 70 طنًا من البذور موزعة على 42 صنفًا، بينها 38 صنفًا بلديًا بالكامل.

**خسائر الحرب:** دُمّر مقر البنك وفُقدت كميات كبيرة من مخزونه وتجهيزاته.

**إعادة الإحياء:** أعاد سالم مهنا إحياء المشروع في أواخر 2024، وبدأ جمع البذور مجددًا من المزارعين.

**المزارعون المستفيدون:** وُزعت البذور مجانًا على 42 مزارعًا لإكثارها وإعادة جزء من إنتاجها إلى البنك.

**المتوفر حاليًا:** الفول، القمح، السبانخ، السلق، الكرفس والشعير.

**أصناف غير متوفرة:** لم يتمكن البنك حاليًا من توفير بذور محلية للبندورة والخيار.

**التخزين:** في ظل غياب الثلاجات وانتشار القوارض، لا يستطيع البنك الاحتفاظ بالبذور لأكثر من أربعة أشهر.

**الاحتياجات:** ثلاجات، عبوات محكمة، أجهزة لتفريغ الهواء ومصدر ثابت للكهرباء.

**آلية العمل:** جمع البذور ← حفظها ← توزيعها ← زراعتها ← إكثارها ← إعادة جزء منها إلى البنك.

**الهدف:** الحفاظ على الأصناف المحلية وتوفير بذور قابلة لإعادة الزراعة، بما يساعد على استعادة دورة الإنتاج الزراعي في غزة.

**تستعد البعثة الفلسطينية للمشاركة في دورة الألعاب الآسيوية باليابان، لكن الحضور الفلسطيني سيبقى منقوصاً بغياب رياضيي قطاع غزة، الذين حالت الحرب والدمار الذي طال المنشآت الرياضية دون مواصلة مسيرتهم والمشاركة في المحفل القاري.**

# غياب قسري.. الاحتلال يحرم رياضيي غزة من الألعاب الآسيوية

- فلسطين تشارك ببعثة تضم 67 لاعباً ولاعبة في 19 لعبة رياضية.
- رياضيو غزة يغيبون عن الدورة بعد نحو ثلاث سنوات من الحرب.
- تدمير نحو 90 % من البنية التحتية الرياضية في القطاع.
- 1018 شهيداً من الأسرة الرياضية الفلسطينية خلال الحرب.
- الدمار والنزوح أوقفا برامج التدريب والمنافسات وأعاقا اكتشاف المواهب.
- رياضيون في غزة يحاولون استعادة النشاط عبر بطولات محدودة وسط الركام.
- غياب المنشآت يهدد مستقبل جيل كامل من المواهب الرياضية.
- العودة إلى المحافل القارية تبدأ بإعادة بناء الملاعب وتوفير بيئة آمنة للتدريب.

غزة/ إبراهيم أبو شعر:

يقترب موعد انطلاق دورة الألعاب الآسيوية، أحد أكبر الأحداث الرياضية على مستوى القارة، فيما تستعد البعثة الرياضية الفلسطينية للمشاركة في النسخة العشرين من الدورة التي تستضيفها اليابان خلال الفترة من 19 سبتمبر وحتى 4 أكتوبر المقبلين، بمشاركة وفود تمثل 45 دولة ومنطقة آسيوية.

مشاركة فلسطينية يغيب عنها الرياضيون من قطاع غزة، الذين حُرموا من ممارسة الرياضة والمنافسة بسبب الحرب، بعدما دمر الاحتلال الإسرائيلي على مدار ما يقارب ثلاث سنوات نحو 90% من البنية التحتية الرياضية في القطاع، بما يشمل الملاعب والصالات والأندية والمنشآت التابعة للاتحادات الرياضية.

ولم يتوقف أثر الحرب عند تدمير المنشآت، بل طال الرياضيين أنفسهم، إذ فقدت الرياضة الفلسطينية في غزة 1018 شهيداً رياضياً، بينهم لاعبون ومدربون وإداريون ومسؤولون في الاتحادات، كان لكل منهم مسيرة وأحلام وطموحات في مختلف الألعاب الرياضية.

ويعني غياب رياضيي غزة عن الألعاب الآسيوية أكثر من مجرد نقص في عدد أفراد البعثة الفلسطينية، فهو يحرم الرياضة الفلسطينية من جيل كامل من اللاعبين الذين كانوا يشاركون قبل الحرب في البطولات المحلية والعربية والدولية، ويبحثون عن فرص جديدة للتطور والوصول إلى منصات التتويج.

## مشاركة فلسطينية

وتشارك فلسطين في النسخة العشرين من دورة الألعاب الآسيوية ببعثة من محافظات الضفة الغربية والشتات قوامها 108 أفراد، بينهم 67 لاعباً ولاعبة، يخوضون المنافسات في 19 لعبة رياضية، من بينها سبع ألعاب قتالية، إلى جانب لعبة جماعية.

وتشمل الألعاب التايكواندو، وألعاب القوى، والمصارعة، والكاراتيه، والفنون القتالية المختلطة، والجودو، والترايثلون، والجوجيتسو، والشراع والتجديف، والسباحة، والخماسي الحديث، والفروسية، والرماية، والقوس والسهم، والملاكمة، والألعاب الإلكترونية، ورفع الأثقال، والبيسبول، والغولف.

وتكتسب المشاركة الفلسطينية أهمية خاصة للرياضيين والاتحادات الوطنية، باعتبارها فرصة للحفاظ على حضور فلسطين في واحدة من أكبر التظاهرات الرياضية في القارة، وإبراز اسمها وعلمها أمام الجماهير والوفود المشاركة، والتأكيد على مكانة الرياضة الفلسطينية وانتمائها إلى المنظومتين الآسيوية والدولية رغم الظروف الصعبة.

## غزة.. غائبة حاضرة

لكن خلف هذه المشاركة، تبقى غزة الغائبة الحاضرة، بعدما تحولت المنشآت التي كانت تحتضن التدريبات والمنافسات إلى مبانٍ مدمرة أو غير صالحة للاستخدام، وتشتت الرياضيون بين مناطق النزوح والخيام، فيما توقفت برامج التدريب والمسابقات التي كانت تمثل أساساً لتطوير المواهب وصناعة الأبطال.

ورغم ذلك، لم تختف الرياضة تماماً من القطاع. ففي وسط الركام والخيام، يحاول رياضيون ومدربون استعادة جزء من النشاط الرياضي بما يتوفر من إمكانات. تقام بطولات مصغرة في مساحات محدودة، وتستغل أي مساحة آمنة لإقامة التدريبات والمباريات، في محاولة للحفاظ على الروح الرياضية وإبعاد الأطفال والشباب، ولو لساعات، عن واقع الحرب القاسي.

هذه المبادرات لا تعوض غياب الملاعب والمنشآت، لكنها تحمل رسالة واضحة بأن الرياضة في غزة ما زالت حية. فاللاعبون الذين فقدوا ملاعبهم ومعداتهم ومدربيهم يحاولون مواصلة النشاط بما هو متاح، فيما يبحث الجيل الأصغر عن فرصة لممارسة هوايته واكتشاف قدراته، رغم غياب أبسط مقومات التدريب.

كما أن الخسارة التي لحقت بالرياضة الفلسطينية لا ترتبط بالحاضر فقط، وإنما تمتد إلى المستقبل. فغياب المسابقات المنتظمة وبرامج اكتشاف المواهب والتدريب المتخصص يهدد بإضاعة جيل جديد من الرياضيين، في وقت تحتاج فيه الرياضة إلى سنوات من العمل لاستعادة منظومتها وإعادة بناء الأندية والاتحادات والمنشآت.

## قوافل شهداء الرياضة

وتأتي دورة الألعاب الآسيوية فيما فقدت غزة عدداً من أبرز الرياضيين والكوادر التي ساهمت في بناء الحركة الرياضية الفلسطينية، ومن بينهم بهجت طنطيش رئيس اتحاد الكاراتيه، وماجد أبو مراحيل المدير الفني لاتحاد ألعاب القوى، وجمال العقيلي رئيس اتحاد الننشاكو، وسونير صقر رئيس اتحاد القتال المختلط، إلى جانب العديد من الرياضيين والمدربين والإداريين. ويمثل رحيل هذه الشخصيات خسارة تتجاوز الجانب الإنساني، إذ فقدت الاتحادات الرياضية خبرات راكمت سنوات طويلة في التدريب والإدارة وإعداد اللاعبين، وهي خبرات كان من المفترض أن تواصل دورها في تطوير الرياضة وصناعة أبطال جدد.

وبينما تتجه أنظار القارة الآسيوية إلى اليابان لمتابعة المنافسات وحصد الميداليات، سيبقى رياضيو غزة خارج المشهد، لا بسبب غياب الطموح أو القدرة على المنافسة، وإنما بسبب واقع فرضته الحرب.

ويبحث الرياضيون في غزة عن بصيص أمل في واقع صعب، دون ملاعب أو تجهيزات أو دعم كافٍ، لكن التحدي والإصرار لا يزالان قائمين.

نشاط رياضي بين الركام، وبطولات صغيرة من وسط الخيام، ولاعبون يتنافسون في مساحات محدودة، في محاولة لإثبات أن غزة ما زالت تتنفس وأن الرياضة، رغم كل ما أصابها، لم تفقد قدرتها على صناعة الأمل.

ومع غياب رياضيي القطاع عن الألعاب الآسيوية، يبقى حلم العودة قائماً. عودة تبدأ بإعادة بناء الملاعب والصالات والأندية، واستعادة الاتحادات لنشاطها، وتوفير بيئة آمنة للتدريب، ومنح الرياضيين فرصة لاستكمال مسيرتهم.

فالمشاركة في المحافل القارية لا تبدأ من منصة التتويج، وإنما من ملعب آمن، ومدرب، ومعدات، وبرنامج إعداد، وطفل يجد مساحة لممارسة الرياضة. وهي مقومات حُرم منها رياضيو غزة خلال الحرب، لكنهم ما زالوا يتمسكون بأمل استعادتها، والعودة يوماً إلى المنافسات وهم يحملون العلم الفلسطيني.

# العراق ضارى العبيدى ينسحب من بطولة عالمية رفضا للتطبيع

بغداد/ وكالات:

أعلن اللاعب العراقي في الفنون القتالية المختلطة، ضاري العبيدي، انسحابه رسميا من منافسات بطولة العالم، وذلك بعد أن أوقعته القرعة في مواجهة لاعب يمثل دولة الاحتلال، مؤكدا أن قراره يأتي انطلاقا من الموقف المبدئي الثابت تجاه القضية الفلسطينية ورفض التطبيع بمختلف أشكاله.

ونقلت وكالة الأنباء العراقية عن العبيدي قوله: "تمكنا من حسم التأهل وضمان الوجود ضمن المربع الذهبي للبطولة والمنافسة على أحد المراكز المتقدمة، إلا أن نتائج القرعة أوقعتني في مواجهة لاعب من الكيان الإسرائيلي، وهو ما جعلني أتخذ قرار الانسحاب فورا وبشكل حاسم ودون أي تردد".

وأضاف أن "هذا الموقف ينبع من إيمان مطلق وعدالة الدفاع عن حقوق الشعب الفلسطيني الشقيق، ورفض قاطع للاعتراف بالكيان الإسرائيلي الغاصب"، مبينا أن "القرار جاء بالاتفاق والتشاور مع مدربي، ليكون رسالة تضامن واضحة تعكس الضمير الحي لكل رياضي عربي ومسلم تجاه القضية الفلسطينية".

وأشار اللاعب العراقي إلى أنه "على الرغم من الطموح الرياضي الكبير في مواصلة المشوار والتتويج بميدالية عالمية ترفع اسم العراق عاليا في هذا المحفل الدولي، فإن المبادئ الوطنية والإنسانية تظل فوق أي إنجاز أو تتويج رياضي". وأثار قرار العبيدي إشادة واسعة من الجماهير العراقية والعربية، وسط تفاعل لافت بين المتابعين على مواقع التواصل الاجتماعي، مؤكدين أن قرار اللاعب يعد موقفاً مبدئياً يرفض التطبيع.

وأشاد عدد من المعلقين بقرار العبيدي، معتبرين أن اختياره الانسحاب رغم اقترابه من المنافسة على إحدى الميداليات العالمية يعكس تمسكه بموقفه تجاه القضية الفلسطينية، وأن رفض مواجهة لاعب إسرائيلي يمثل بالنسبة إليهم رفضاً للاعتراف بالاحتلال والتطبيع الرياضي. ورأى آخرون أن اللاعب وضع المبدأ فوق الإنجاز الشخصي، بعدما كان أمام فرصة للمنافسة على مركز متقدم ورفع اسم العراق في البطولة. وأكدوا أن قيمة الرياضي لا تُقاس فقط بعدد الميداليات التي يحققها، وإنما أيضاً بالمواقف التي يتخذها عندما تتعارض المنافسة مع قناعاته ومبادئه.

وذهب بعض المعلقين إلى اعتبار القرار رسالة تتجاوز حدود البطولة، مشيدين بقدرة لاعب رياضي على تحويل موقفه الشخصي إلى تعبير عن موقف إنساني تجاه فلسطين، كما اعتبروا أن التخلي عن فرصة المنافسة على ميدالية عالمية من أجل موقف مبدئي يستحق الاحترام.

# برشلونة يحصن نجمه المصري حمزة عبد الكريم

برشلونة/ وكالات:

يستعد نادي برشلونة لمنح مهاجمه المصري حمزة عبد الكريم عقدا جديدا، بعد المستويات اللافتة التي قدمها خلال الفترة الماضية، خاصة مع فريق الشباب وتحضيرات ما قبل الموسم مع الفريق الأول.

وبحسب ما نشرته صحيفة "سبورت" الإسبانية، فإن إدارة النادي الكتالوني قررت تمديد عقد حمزة، الذي ينتهي حاليا عام 2029، مع رفع قيمة الشرط الجزائي بشكل كبير.

ووفقًا للمصدر ذاته، سيرتفع الشرط الجزائي في عقد المهاجم المصري من 15 مليون يورو (نحو 16.2 مليون دولار) حاليا إلى 150 مليون يورو (نحو 162 مليون دولار) في خطوة تعكس ثقة برشلونة الكبيرة في اللاعب، ومن المتوقع أن يترافق ذلك مع زيادة ملحوظة في راتبه بما يتناسب مع العقد الجديد.

وقدم المهاجم المصري بداية قوية خلال المعسكر الإنجليزي مع النادي الكتالوني، حيث سجل هدفين في أول مباراة أمام برمنغهام.

وواصل تألقه بتسجيل هدف في شباك بازل، ثم سجل أيضًا في كأس خوان غامبر. ورغم تسجيله هدفًا أمام فريقه السابق الأهلي، فإنه لم يحتفل به احترامًا لناديه السابق، لينهي فترة الإعداد باعتباره هداف برشلونة في المباريات التحضيرية.

ومع رحيل روبرت ليفاندوفسكي وفيران توريس، لا يملك برشلونة حاليًا مهاجمًا صريحًا في مركز "9" وهو ما يمنح حمزة فرصة أكبر لمواصلة التطور وإثبات نفسه إلى جانب نجوم الفريق الأول.

ولم تمر عروض المهاجم المصري دون انتباه مدربه الألماني هانزي فليك الذي أشاد بقدراته وشخصيته، وقال "أعتقد أنه متواضع جدا، ويتمتع بشخصية جيدة ولديه إمكانات كبيرة. إنه مهاجم يجيد التمركز داخل منطقة الجزاء، ودائما ما يكون منتبها لمجريات اللعب، وهذا بالضبط ما أطلبه من المهاجم رقم 9".

وتسير مسيرة حمزة بشكل سريع، إذ بات مرشحا للظهور للمرة الأولى رسميا مع برشلونة في الدوري الإسباني، خلال مواجهة إلتشي يوم الأحد.

ومن المنتظر أن يكون المهاجم المصري ضمن قائمة الفريق، مع إمكانية حصوله على دقائق في المباراة، خاصة بعدما اعتمد عليه المدرب فليك أساسيا خلال فترة الإعداد.

ويمتاز حمزة بقوة بدنية لافتة رغم بلوغه 18 عامًا فقط، إلى جانب قدرته على إنهاء الهجمات من اللمسة الأولى، خصوصا بقدمه اليسرى، مما يجعله مشروع مهاجم يمكنه أن يترك بصمة طويلة بقميص برشلونة.

# عنتر يحيى يتولى مهمة عاجلة في منتخب الجزائر

الجزائر/ وكالات:

يواصل الاتحاد الجزائري لكرة القدم تحركاته لإعادة ترتيب المنتخب الوطني الأول، بالتزامن مع اقتراب انطلاق تصفيات كأس أمم أفريقيا 2027، في وقت لم يُحسم فيه بعد اسم المدرب الذي سيتولى قيادة "محاربي الصحراء" خلال المرحلة المقبلة.

وأسند الاتحاد الجزائري إلى الدولي السابق عنتر يحيى مهمة إعداد القائمة الموسعة للمنتخب، في خطوة تهدف إلى ضمان استمرار التحضيرات وعدم حدوث فراغ خلال الفترة الانتقالية، خصوصا مع اقتراب موعد الاستحقاقات المقررة في سبتمبر/أيلول المقبل.

وتستعد الجزائر لخوض مباراتين أمام زامبيا وبوروندي ضمن التصفيات، الأمر الذي دفع الاتحاد إلى تسريع العمل على متابعة اللاعبين وتجهيز قائمة أولية يمكن للمدرب الجديد البناء عليها فور توليه مهامه.

وفي الوقت نفسه، تتواصل المفاوضات مع عدد من المدربين لاختيار خليفة السويسري فلاديمير بيتكوفيتش، الذي انتهت مهمته مع المنتخب، وسط ترقب لإعلان هوية المدرب الجديد خلال الأيام المقبلة.

وبحسب مصادر مطلعة، يُنتظر أن يكشف الاتحاد الجزائري عن اسم المدرب الجديد قبل نهاية أغسطس/آب الجاري، بما يتيح له الاستعداد مبكرا للمعسكر المقبل والإشراف على تحضيرات المنتخب قبل مواجهتي زامبيا وبوروندي.

وتشير المعطيات المتوفرة إلى أن القائمة الموسعة التي يعمل عنتر يحيى على إعدادها قد تشهد تغييرات ملحوظة، ضمن توجه لإعادة ضخ دماء جديدة في صفوف المنتخب ومنح الفرصة لعدد من العناصر الشابة.

ويبرز ضمن الخيارات الأولية المهاجم أمين شياخة، لاعب روزنبورغ النرويجي، إلى جانب أسماء أخرى مرشحة للانضمام إلى القائمة، في انتظار أن يحدد الجهاز الفني الجديد الأسماء النهائية التي سيعتمد عليها في المرحلة المقبلة.

ويأمل الاتحاد الجزائري أن تسهم هذه التحركات في تنظيم المرحلة الانتقالية، وتسهيل مهمة المدرب الجديد، إلى جانب بناء منتخب أكثر جاهزية لخوض تصفيات كأس أمم أفريقيا 2027، وبدء المشوار القاري بنتائج إيجابية.

# فيفا يعاقب الأرجنتين بعد مخالفات كأس العالم

زيوريخ/ وكالات:

فرضت اللجنة التأديبية في الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) حزمة من العقوبات على الاتحاد الأرجنتيني لكرة القدم وعدد من لاعبي وأعضاء الجهاز الإداري للمنتخب، على خلفية مخالفات وقعت خلال منافسات كأس العالم 2026، من بينها أحداث شهدتها المباراة النهائية أمام إسبانيا.

وأعلنت اللجنة تغريم الاتحاد الأرجنتيني نحو 321 ألف دولار، بسبب مجموعة من المخالفات التي تضمنت سوء السلوك، والتمييز والإساءات العنصرية، إلى جانب مخالفات مرتبطة بالنظام والأمن داخل الملاعب، واستخدام إحدى الفعاليات الرياضية في مظاهرات ذات طابع غير رياضي.

كما قرر فيفا إلزام المنتخب الأرجنتيني بخوض مباراتين مقبلتين على أرضه بحضور جماهيري لا يتجاوز 50% من سعة الملعب، وذلك على خلفية مخالفات تتعلق بالتمييز والإساءات العنصرية.

وفي إطار العقوبة، ألزم الاتحاد الدولي نظيره الأرجنتيني بتخصيص 100 ألف دولار من قيمة الغرامة لبرنامج يهدف إلى مكافحة التمييز، مع تعليق تنفيذ جزء من العقوبة، ويتضمن مباراة واحدة وغرامة قدرها 100 ألف دولار، ووضع الاتحاد الأرجنتيني تحت فترة اختبار.

وشملت العقوبات عددا من لاعبي المنتخب الأرجنتيني، استنادا إلى تقرير المدعي المكلف بالشؤون التأديبية والأخلاقية بشأن الأحداث التي رافقت المباراة النهائية لكأس العالم بين الأرجنتين وإسبانيا، والتي أقيمت في ملعب نيويورك نيوجيرسي يوم 19 يوليو/ تموز الماضي.

وكانت العقوبة الأبرز من نصيب لاعب الوسط لياندرو باريديس، الذي أوقفه فيفا لمدة 10 مباريات، إلى جانب غرامة مالية بلغت 90 ألف دولار.

كما تلقى زميله ناهول مولينا عقوبة الإيقاف لمدة 7 مباريات، مع تغريمه 90 ألف دولار أيضا.

وفي عقوبات أخرى، أوقف فيفا تياغو ألمادا مباراة واحدة، مع تغريمه 30 ألف دولار، بينما عوقب روبرتو أيالا، عضو الجهاز الإداري للمنتخب الأرجنتيني، بالإيقاف 3 مباريات وتغريمه 30 ألف دولار.

ولم تقتصر العقوبات على لاعبي الأرجنتين، إذ شملت أيضا الإسباني بابلو مارتين بايز غافيرا "غافي"، الذي تقرر إيقافه مباراة واحدة وتغريمه 30 ألف دولار.

■ الاحتلال يعدم فتحي خازم "أبو رعد" والد الشهيدين، بعد اقتحام منزله في جنين

# شادي البرعاوي.. من البتر إلى كرسي الحلاقة

غزة/ هدى الدلو:

في حي الشيخ رضوان بمدينة غزة، لم يكن صعود شادي البرعاوي، البالغ من العمر 35 عامًا، إلى سطح منزله في 13 أغسطس/آب 2025، يحمل في ظنه سوى مهمة يومية بسيطة؛ تفقد خزانات المياه والاطمئنان على ما تبقى لعائلته من مقومات الحياة وسط ظروف الحرب القاسية، لكنه خلال دقائق وجد نفسه أمام واقعٍ جديد، بعدما استهدفت الطائرات منزلًا مجاورًا، فتطايرت الشظايا وأصابته إحداها في ساقه اليمنى.

حاول الأطباء إنقاذ ساقه، وأجروا عملية لتثبيت العظام باستخدام صفائح ومثبتات داخلية، على أمل أن تستجيب للإجراء الجراحي وتبدأ رحلة التعافي، لكن بعد أيام قليلة، ظهرت مؤشرات على فشل العملية، بعدما تضررت الأوعية الدموية في الساق بصورة بالغة، ولم يعد أمام الفريق الطبي، بحسب ما نُقل للشاب وعائلته، سوى خيار البتر.

كان القرار قاسيًا على البرعاوي، فرفض الخضوع للبتر، ووقّع عمه على الإجراء الطبي في ظل خطورة وضعه الصحي.

وكان الشاب، المعيل لأسرة من ستة أفراد والرجل الوحيد بين خمس شقيقات، قد فقد والده في الحرب قبل إصابته، ما ضاعف شعوره بالمسؤولية تجاه أسرته.

"أنا وحيد على خمس بنات، وبعد استشهاد والدي أصبحت المسؤولية أكبر، كنت أشعر أنني يجب أن أكون سندًا للجميع، لكنني فجأة أصبحت أنا من يحتاج إلى من يسنده، وهذا كان من أصعب الأشياء التي مررت بها"، يقول لصحيفة "فلسطين".

وجعل فقدان ساقه تفاصيل حياته اليومية أكثر صعوبة، من التنقل إلى قضاء احتياجاته الشخصية.

كان الاعتماد على المحيطين به يؤلمه بقدر ما تؤلمه الإصابة، لذلك قرر ألا يسمح للبتر بأن يضع نهاية لحياته المهنية والاجتماعية.

وبدأ جلسات العلاج الطبيعي والتأهيل الوظيفي، وحصل على طرف صناعي، لكنه لم يكن ملائمًا له، فظل يبحث عن حل يساعده على استعادة قدرته على الحركة والاستقلالية.

وقادته حاجته إلى مستشفى الشيخ حمد للتأهيل والأطراف الصناعية، المدعوم من صندوق قطر للتنمية، حيث خضع للتقييم والتأهيل وحصل على طرف صناعي من السيليكون أكثر ملاءمة لحالته.

ومع الطرف الجديد، لم يكتفِ البرعاوي باستعادة القدرة على المشي، بل أراد استعادة دوره كمعيل وعامل.

فعاد البرعاوي إلى مهنته القديمة الحلاقة، لكن العودة لم تكن إلى صالون مجهز كما كان يحلم، بل إلى خيمة، وسط ظروف الحرب والنزوح ونقص الإمكانات، ومع ذلك، وقف خلف كرسي الحلاقة من جديد، مستعينًا بما توفر لديه من أدوات قليلة، ليبدأ من نقطة الصفر.

ويتابع: "لم تكن عودتي إلى الحلاقة سهلة، ولا أملك كل الأدوات التي كنت أعمل بها من قبل، لكنني أردت أن أعود إلى العمل بأي شكل. المهم بالنسبة لي أن أستطيع الاعتماد على نفسي وألا أظل محتاجًا للآخرين في كل شيء".

وبين خيمة تحولت إلى مساحة عمل وكرسي حلاقة أعاد إليه جزءًا من استقلاله، يواصل البرعاوي محاولته لاستعادة حياته.

د. إياد إبراهيم القرا

## وترجّل أبو رعد

ترجّل فتحي خازم «أبو الرعد» بعد رحلة ثقيلة من الفقد والمطاردة والصبر، وفي لحظة تبدو فيها الضفة الغربية كلها أمام مرحلة جديدة من الاستباحة الإسرائيلية، لا تستهدف الأفراد وحدهم، بل الأرض والقرى والوجود الفلسطيني بأكمله.

لم يكن أبو الرعد اسمًا عابرًا في جنين، فقد ارتبط اسمه بأبنائه الذين صنعوا حضورًا بطوليًا في الذاكرة الفلسطينية، وقدموا نموذجًا لجيل قرر أن يواجه الاحتلال وألا يتعايش مع واقع الاقتحامات والقتل والملاحقة.

وقد دفع ابو الرعد ثمنًا باهظًا؛ فقد أبناءه، وعاش المطاردة، وظل شاهدًا على مدينة لم تتوقف عن تقديم أبنائها في مواجهة الاحتلال.

رحيل أبو الرعد اليوم لا يمكن فصله عن المشهد الأوسع في الضفة. فالمستوطنات تتمدد على التلال، والبؤر الاستيطانية تتكاثر، والقرى الفلسطينية تُحاصر بالبوابات والحواجز، والمزارعون يُمنعون من الوصول إلى أراضيهم، بينما تتحرك مجموعات المستوطنين تحت حماية جيش الاحتلال في محاولة واضحة لفرض واقع جديد يقوم على السيطرة على أكبر مساحة ممكنة من الأرض، وحشر الفلسطينيين في تجمعات صغيرة ومعزولة.

لم تعد الضفة أمام خطر استيطاني فقط، بل أمام مشروع شامل لإعادة رسم الجغرافيا والسيطرة على الطرق ومداخل المدن والقرى، وصولًا إلى تغيير شكل الحياة الفلسطينية نفسها. وفي الوقت ذاته، يواصل الاحتلال اقتحام جنين ونابلس وطولكرم والخليل وغيرها، ويعتقل ويغتال متى شاء، وكأنه يريد أن يقول إن كل الضفة أصبحت ساحة مفتوحة أمام جيشه ومستوطنيه.

في هذا الواقع يأتي اغتيال أبو الرعد ليعيد التأكيد أن الاحتلال لا يسقط حساباته مع الفلسطينيين، ولا يمنح ضمانات لأحد.

فحتى من ابتعد عن المشهد المباشر أو خفّض حضوره في السنوات الأخيرة، يبقى هدفًا عندما تقرر إسرائيل تصفية حساباتها معه.

كما يكشف المشهد مرة أخرى حجم العجز الفلسطيني الرسمي. فالسلطة التي يفترض بها حماية الناس وأرضهم تبدو عاجزة أمام اقتحامات الاحتلال، وعاجزة أمام تمدد المستوطنين ومحاصرة القرى، بينما يستمر الفلسطيني في دفع الثمن وحيدًا.

أبو الرعد وأبناؤه أصبحوا جزءًا من ذاكرة جنين ومن ذاكرة الضفة التي تواجه اليوم معركة وجود حقيقية. معركة لا تدور فقط حول مقاوم أو شهيد، بل حول قرية تصر على البقاء، وأرض يرفض صاحبها تركها، ومخيم لا يريد أن يفقد هويته.

وترجّل الفارس، لكن الحكاية لم تنتهِ.

ستبقى سيرة أبي الرعد وأبنائه حاضرة في جنين، كما ستبقى الضفة تقاوم محاولات محاصرتها واقتلاعها، لأن المعركة اليوم هي معركة الأرض والإنسان والذاكرة، ومعركة البقاء فوق هذه الأرض مهما اشتد الاحتلال والاستيطان.